التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

رئيس المكتب السياسي لحزب التحرير لسياسيي تونس: أتحداكم أن تعلّقوا على إهانة سفير بريطانيا

في الضّمان الاجتماعي

شتّان بين رعاية الشّؤون في الإسلام والعدالة الاجتماعية في الرّأسماليّة

التحرير ـــــ الأحد 4 جمادى الثانية 1442هـ الموافق لـ 17 جانفي 2021 م العدد 325 الثمن 700م ـــــ التحرير

مـــاذا تنتظـــرون؟ وإلـــى متـى؟

النزاع الحدودي شرق السودان: حقيقة الصراع

الأمم المتحدة أداة لأمريكا في ليبيا للتهدئة وليس للحل

كلمة العدد

ماذا تنتظرون؟ وإلى متى؟

الدّيمقراطيّة فساد واستعباد:

كثرت في الأيّام الأخيرة تصريحات السياسيين من حكّام ومعارضة يزعمون أنّ المهمّة الأولى للثورة قد تحقّقت بنجاح، يُفاخرون بنجاح الدّيمقراطيّة التونسيّة، وأنّه لم يبق إلا المسألة الاقتصاديّة والاجتماعيّة...

والسؤال: أليست الوظيفة الأولى لأيّ نظام السياسيّ أن يعالج المشكلات جميع المشكلات وبخاصّة الاقتصاديّة والاجتماعيّة؟ أليست مهمّة الدّولة أن ترعى شؤون النّاس الرعاية الكريمة وبخاصّة في جانبها الاقتصادي؟

تصريحات السياسيين (من البرلمانيين وبخاصّة رئيسهم، ومن الحكومة ومن الرئاسة) إقرار ضمني بعجز الدّيمقراطيّة عن تحقيق الرّفاه الاقتصاديّ؟ فلماذا الفصل بين الدّيمقراطيّة والأزمة الاقتصاديّة والاجتماعيّة؟

تعيش تونس فائضا من الدّيمقراطيّة مكتّفاولكنّ أوضاعها لم تتحسّن بل زادت تأزّما وزاد الوضع احتقانا وانتشر الفقر.وبفضل الدّيمقراطيّة تحوّلت الدولة في تونس إلى أداةبيد القوى الاستعماريّة الدولية، وبفضل الدّيمقراطيّة ازداد الفقر إلا الحكّام والطّبقة السياسيّة فقد ازدادوا ثراء بل منهم من صار فاحش الثّراء، لأنّ الدّيمقراطيّة جعلتهم في موضع القرار لخدمة مصالح أسيادهم من الدّول الاستعماريّة التي كانت المصدر الأساس للمال السياسيّ القذر.

الفساد المستشري ليس فسادا في الأشخاص بل هو فساد أشخاص أمّنته الدّيمقراطيّة وأنتجه النّظام، فالنّظام الدّيمقراطي هو الذي فسح المجال واسعا لعودة أركان حكم بورقيبة وبن علي بعد أن طردتهم الثّورة. وأمّا القول بالهدنة الاجتماعيّة وأنّه ينبغي إعطاء الديمقراطية الوقت للقيام بما يلزم، فقول فاسد مردود لأن الديمقراطيّة جُعلت بالأساس أداة بيد الأقوياء يسيطرون بها على الأغلبيّة الضعيفة بدعوى الشرعيّة الانتخابيّة ومن السذاجة انتظارخير من هذا النظام ولو بعد مائة عام. فالفئة السياسيّة الديمقراطية تعاود الظهور في كلّ مناسبة انتخابيّةلبضعة أسابيع، مجدّدين وعودهم من أجل تأمين أصوات الناخبين. ومن ورائهم الدول الغربيةتؤيد بحماس وتموّل بسخاء ديمقراطية تونس الناشئة المثيرة للإعجاب (أو قل العجب)،لأنّها هي الّتي توفر للغرب الإمدادات من الخونة الفاسدين الّذين يسنّون التشريعات لمصالح استعمارية، في حين تضطهد الديمقراطية المسلمين وتبقيهم في العوز حتى يظلوا عاجزين عن الانتفاض على النظام.

الدّيمقراطيّة كيفما قلّبتها أو صرّفتها فهي سبب البلاء ومولّد الأزمات لا في بلاد المسلمين فحسب بل في العالم، ولقد سبق أن وصفها كبار القادة والفلاسفة بأنّها نظام سيّء ولكنّهم أعلنوا أنّه لا بديل عندهم عن الدّيمقراطيّة.

الإسلام هو الذي يُخرجنا من عبوديّة البشر إلى عبادة الله، ومن جور الأنظمة الوضعيّة إلى عدل الإسلام.

فما بالنا نحن اليوم وقد اكتوينا بنار الدّيمقراطيّة عشرات السنين وما زلنا نرى شرورها وبلبلتها لحياتنا السياسيّة؟ إن كان قادة الغرب كفّارا لا يعرفون الإسلام أو هم يُعادونه فإنّنا مسلمون وأحكام الإسلام بيننا أرسل بها الله محمّدا صلّى الله عليه وسلّم رحمة بنا وبالعالمين فقال: « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (107)» الأنبياء،ولقد فرض الله علينا الاحتكام للإسلام دون غيره محرّما علينا اتّباع أهوائنا تحريما قاطعا فقال تعالى: « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ....الآية» (48 المائدة)

واذ تبيّن أنّ الدّيمقراطيّة نظام لا يمكنه إلا تأمين سيطرة القلّة من الأقوياء(فهو لذلك عاجز عن رعاية شؤون النّاس عجزا بيّنا) ولا يستطيع تحقيق العدالة، فقد حان الوقت لإلغائها.

واذ قامت الدلائل القطعيّة على صدق الإسلام وصحّة عقيدته وعدالة أحكامهفقد حان الوقت لإقامة دولة الخلافة، لأجل أن:

- تصبح العدالة في المجتمع قيمةً حقيقيّة.

- تتحرّر بلدنا من التبعيّة والذلّ

- تتحرر البشرية من اضطهاد الديمقراطية. لأنّ العزّة لا تكون إلا للإسلام وأهله إن التزموا به وأقاموا دولته وانطلقوا حاملين راية الجهاد لإعلاء كلمة الله وتحطيم قوى الكفر.

وللتذكير: فإنّ تونس بلد مسلم أهله مسلمون، أليس عجيبا غريبا أن يبحثوا عن حلّ لأزماتهم وبينهم كتاب الله يتلونه في صلواتهم كلّ يوم؟ يسألون عن القوّة وربّنا العزيز القويّ يقول في محكم كتابه:﴿لا قوّة إلا بالله ﴾، يبحثون عن العزّةوالله سبحانه وتعالى يخاطبنا:» ..... وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ».

حيرة مصطنعة:

ومع هذا كثيرا ما نسمع أسئلة الحائرين أو زاعمي الحيرة: كيف نعيش اليوم؟ كيف نؤمّن حياتنا؟ هل ننتظر أن تقوم الخلافة لتحسين أوضاعنا؟

وبنفس المنطق نردّ السؤال للحائرين أو لزاعمي الحيرة: ألم تنتظروا الدّيمقراطيّة شهورا بل سنوات طوالا؟ فكيف عشتم؟ وكيف مرّت عليكم تلكم السنوات الطّويلة؟ ألم تخرجوا تطالبون هاته الدّويلة الدّيمقراطيّة بحياة كريمة، فماذا حصّلتم وقد مضى من أعماركم عشر سنوات؟ انتظروا عشرا أخريات ستتلوها عشرات، فالثورة الفرنسيّة لم تحقّق أهدافها إلا بعد قرن من الزّمان، هكذاتكلّمت الطبقة السياسيّة (عشّاق الغرب وثقافته وثوراته) تبشّركم بأنّ أهدافثورتكم ستتحقّق ولكن بعد موتكم.

أمّا جوابنا عن تلك الحيرة المصطنعة نقول:

نحن لا ننتظر الخلافة، بل نقيمها ونبنيها، ذلك أنّ إقامة الخلافة يعني إقامة النّظام السياسيّ الذي اختاره لنا ربّ السماوات والأرض. والإقامة عمل وسعي دؤوب أمّا الانتظار فسلبيّة وعجز، والمطلوب اليوم الخروج من السلبيّة والعجز بالعمل الجادّ في الطّريق الصّحيح، ولا طريق صحيح إلا طريق الإسلام الطّريق الذي سار فيه نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وسلّم وهو بيّن واضح، نعم تحفّه المكاره والصعوبات ولكنّه مؤمّن بالعناية الإلاهيّة الربّانيّة فهو الطّريق الذي أمر به الله رسوله وأمر به كلّ مسلم فكما شملت العناية الربّانيّة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه، فإنّها تشمل أيضا عباده المؤمنين يقول الله سبحانه وتعالى: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ» هذا قرآن نتلوه ونؤمن بصدقه، لأنّه وعد من الله ووعد الله لا يتخلّف، فرأينا نصر الله لأنبيائه ورأينا نصره لرسولنا الكريم وأصحابه النّصر المؤزّر المعزّز في بضع سنين، فإنّنا واثقون كلّ الثّقة بأنّ الله ناصرنا لا محالة إن نحن عملنا وسرنا أمّا الانتظار فهو سلبيّة وقعود عن العمل وعجز ومعصية لله تستوجب العقوبة في الدّنيا بالخزي والمذلّة وتسلّط الأعداء وفي الآخرة غضب من الله.

ونقول للحائرين المنتظرين، لقد انتظرتم بشرا عاجزين سنوات طويلة، وصدّقتم وعودهم رغم كذبهم، وما زلنا نراكم تنتظرونهم. فما بالكم ألا تثقون في وعد الله والقادر المقتدر؟ ما بالكم تلدغون من نفس الجحر مرّات ومرّات؟

ندعوكم دعوة صدق وحقّ أن تقوموا لله قياما لا راحة فيه تزيحون مع العاملين الصّادقين هذه الأنظمة الوضعيّة التي تضطهدنا في الدّنيا وتردينا المهالك يوم القيامة.

أ. محمد الناصر شويخة

بيان صحفي

نعي أوّل حامل دعوة لحزب التحرير في تونس

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)

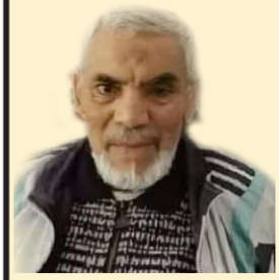

ينعى المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس، إلى الأمة الإسلامية عامة ولأهل تونس خاصة، حامل الدعوة التّقيّ النّقيّ، صاحب الخلق الرفيع والفكر المستنير، الأستاذ محمد الفاضل شطارة، أصيل قرية العطايا بجزيرة قرقنة، من مواليد 12 أيلول/سبتمبر 1942م وابن العالم الخطيب: الشيخ الزيتوني المناضل والنقابي عبد الفتاح شطارة، الذي فاضت روحه - رحمه الله - إلى بارئها صبيحة الخميس 14 كانون الثاني/يناير 2021م عن 78 عاماً قضاها في طاعة الله سبحانه وتعالى وعاملا مع حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، باذلا كل وسعه وطاقته في حمل الدعوة للناس، صابرا، طيب المعشر، محتسبا عند الله ومحبا للدعوة وحملتها من شباب حزب التحرير.

التحق رحمه الله بالدعوة في ستينات القرن الماضي أثناء دراسته العليا بمجال الرياضة البدنية وبيداغوجيا علم النفس بجامعة كولونيا الألمانية.

بعد عودته إلى تونس سنة 1971، مارس مهنة التعليم في مدرسة ترشيح المعلمين بقرطاج ثم بكلية العلوم بتونس، ثم درس أصول الدين في كلية الشريعة بتونس وتحصّل على الإجازة.

أجرى الله على يديه الخير فكان الشعلة الأولى التي حملت الدعوة ونشرت الفكر المستنير في تونس، فتمكن رحمه الله من تأسيس أول حلقة لحزب التحرير سنة 1973 وبدأ ومن معه في كسب المناصرين للحزب في تونس العاصمة ومنزل تميم وقابس وقرقنة لتنتشر الدعوة بفضل الله في سائر الولايات.

حمل رحمه الله دعوة الخلافة في ظروف صعبة وبحر متلاطم الأمواج، وصدع بالحق وأوذي في الله شأنه شأن كل المصلحين الذين يسعون إلى تحكيم شرع الله الحنيف، والنهوض بالمسلمين.

اعتقله نظام بورقيبة سنة 1983 وأودع السجن ظلماً وحقداً وعدواناً، وبعد خروجه عمل كأستاذ تربية إسلامية بمدرسة حرة مع بقائه تحت المراقبة الأمنية اللصيقة.

نسأل الله أن يتغمد فقيد الأمة الإسلامية وفقيدنا بواسع رحمته وأن يدخله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأن يجزيه عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

إن العين لتدمع وإن القلب ليخشع ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، إنا لله وإنا إليه راجعون.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير - في ولاية تونس

قرار الحجر الصحّي:
هل هو لمنع تفشّي فيروس كورونا أم لوقف الإضطرابات...؟

محمد زروق

الخبر:

سمير عبد المؤمن, عضو اللجنة العلمية لمكافحة فيروس كورونا يعتبر قرار الحجر الصحي الشامل لمدة 4 أيام "مسخرة".

التعليق:

بعد أن أعلن وزير الصحة مساء الثلاثاء 12 جانفي في ندوة صحفية عن حجر صحي شامل بكامل البلاد بداية من الخميس 14 جانفي إلى يوم الأحد 17 جانفي 2021، إعتبر عضو اللجنة العلمية لمكافحة فيروس كورونا سمير عبد المؤمن في صفحته الخاصة على الفايسبوك أن قرار الحجر الصحي الشامل لمدة 4 أيام "مسخرة"، على حد تعبيره، مضيفا إنه لن يعود بالفائدة على التونسيين.

فإذا كان الحجر الصحّي الشامل لمدّة أربعة أيّام لن يعود بالفائدة على التونسيين فلماذا تمّ إعتماده وإقراره كإجراء حكومي لمنع من مزيد تفشّي وانتشار فيروس كورونا المستجدّ وخصوصا بعد الحديث المتنامي عن سلالة جديدة له؟، فهل الأربعة أيّام هذه فعّالة وكافية لتحصيل الفائدة من تفعيل الحجر الصحّي الشامل فيها؟ الأكيد أنّ الجواب سيكون حتما بالنفي، فإذا كان الأمر كذلك فما نفع هذا الإجراء وما الغايات المرجوّة تحصيلها وتحقيقها من قرار مثل هذا ؟

ما أشبه اليوم بالبارحة

قديما قيل "إذا عرف السبب بطل العجب" فالمؤتمر الصحفي لوزير الصحّة الذي أعلن فيه عن حجر صحي شامل بكامل البلاد كان ليلة الذكرى العاشرة للثورة (14 جانفي2021)، يوم مغادرة بن علي البلاد بعد احتجاجات شعبية واسعة شملت مختلف الولايات والجهات مطالبين برحيل «الديكتاتور» وتحقيق الحرية والكرامة والتنمية، واليوم تتصاعد وتيرة الاحتجاجات ويرتفع منسوب الإضطرابات ويزداد الغليان الشعبي إلى مستوى غير مسبوق ويتوّقع المتابعون للشأن الدّاخلي حدوث سيناريوهات مختلفة وغير متوقعة وربما أخرى مخيفة لمن هو في الحكم من قبيل حدوث انتفاضة شعبية تلقائية في ظل تواصل حدة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، في هذا السياق يأتي الحجر الصحّي العام ويُجبر النّاس بالدواعي الصحيّة على عدم مغادرة منازلهم في ذات اليوم الذين غادروا فيه منازلهم ليقولوا للطاغية بن علي "إرحل" منذ عشر سنوات.

إنهاك المحتجّين إلى حدّ اليأس

إذن تمرّ هذه الأيّام الذكرى العاشرة للثورة التي انطلقت من تونس مع ارتفاع نسق الإضرابات والاحتجاجات بعد عشرية كاملة من الثورة وفي سياق عام يتّسم بنفاد صبر كافة فئات الشعب التونسي ومختلف القطاعات وانتظارها للاستجابة للحد الأدنى من مطالبها التي وعدت كافة الحكومات المتعاقبة بتنفيذها، فالعديد من القطاعات وصلت إلى حالة من اليأس والإحباط على غرار القيّمين وموظفي التربية وقطاع المالية والفلاحة و«الستاغ» و«الصوناد» وكل هذه القطاعات لديها اتفاقات مبرمة تنكرت لها الحكومات المتعاقبة وتلكأت في تنفيذها وهناك قطاعات لديها أوامر ترتيبية تنتظرها وليس لها مفعول مالي والى حد الآن هذه الاتفاقات لم تر النور وبطبيعة الحال هذا اليأس وهذا الإحباط من شأنهما أن يدفعا إلى حالة من الغضب التي لا يمكن التحكم فيها، وحتى الأمنيين فقد قاموا بوقفات احتجاجية للمطالبة بتصحيح المسار وعبّروا عن غضبهم من تجاهل الحكومات لمطالبهم وأنهم سيواصلون التصعيد إلى حين الاستجابة لمطالبهم المشروعة.

إنّ الغاية من وراء ذلك إنّما هي إنهاك المحتجّين إلى حدّ اليأس، تمهيدا لتمرير مشروع خطير هو مشروع المصالحة الوطنيّة التي لا تعني إلا تثبيت النّظام الفاسد الحالي، وإغلاق ملفّ الثورة نهائيّا بإعلان مصالحة تاريخيّة مع من أوردوا البلاد دروب المهالك وأوصلوها إلى الوضعية المتأزّمة التي هي عليها اليوم، فلا أثر للدولة في تونس اليوم، وذلك بغياب سياسة عامة لها في مختلف القطاعات وفي التنمية والتشغيل خاصة في ظل الواقع المرير الذي فرضته عليها الرأسمالية الاستعمارية بإستمرارها في سياسة نهب الثروات ومنهجية تواصل إغراق البلاد بالديون الربوية المهلكة بالتوازي مع تواصل تأزم الوضع الاقتصادي والاجتماعي حتى وصلت البلاد إلى أفق مسدود بعد جائحة كورونا وما خلّفته من آثار سلبية على الناحية الاقتصادية والاجتماعية ليظلّ خيط رفيع يفصلنا عن الوصول إلى الهاوية وإعلان الإفلاس.

التغيير الوزاري المرتقب, هل هو الحلّ ؟

وسط تصاعد الاحتقان السياسي تترقب الأوساط السياسية في تونس إعلان رئيس الحكومة الحالية، هشام المشيشي، إجراء تغيير وزاري في حكومته التي تجاوزت مائة يوم من الحكم، والتي ستشمل بالأساس سد الشغور في وزارات الثقافة والداخلية والبيئة، بعد إقالة رئيس الحكومة وزراءها، فيما ينتظر أن يشمل التعديل أيضاً وزارات أخرى كالعدل والصحة والفلاحة والرياضة. فهل هذا التغيير الوزاري المرتقب هو الحلّ ؟ الأكيد لا, فالتغيير الحكومات والوزراء يجري في تونس على قدم وساق ولكن هل تغيّر حال النّاس ؟

عود على بدء

إنّ القضيّة الرئيسيّة اليوم هي أنّ هناك مستعمر هو من يتحكّم في البلاد، ويخدمه وسط سياسيّ علمانيّ لا يُحسن إلا الانبطاح وبيع البلاد. هذا صعيد البحث وهذا أصل القضية وهذه هي حقيقة الأمور في بلادنا، فلا بدّ من التصرّف بناء على هذا ،فالأعمال لا بدّ أن تنصبّ على أن نطرد هذا العدوّ الجاثم على صدورنا، وأن نقطع أيادي تدخّله العابثة ببلدنا ومصيرنا ولابدّ أن تتوحّد جهودنا وراء قيادة مخلصة لربّها متمسّكة بشرعه، مدركة لأصل القضيّة، تعرف العدوّ وأحابيله, وأن نقيم دولة الحقّ دولة الخلافة الرّاشدة على منهاج النبوّة.

الحجر الصحي الشامل.. هل هو حل صحي أم قرار متطرف؟

كتبه مراد معالج، طبيب مقيم، وعضو حزب التحرير

يشهد التونسيون ثاني حضر صحي شامل في بيوتهم منذ بداية جائحة كورونا, ولا يزال يثير هذا الإجراء السياسي حفيظة الناس المتضررين من الحجر الشامل خصوصا الفقراء والعمال اليوميون بسبب توقفهم عن العمل, ونسبة هامة من الموظفين ذوي الرواتب في المهن الحرة، إذ تقر دراسة أجراها المعهد الوطني للإحصاء أن 63٪ من العائلات التونسية تعتبر نفسها متضررة من الحجر الصحي الشامل الذي دام 45 يوما منذ مارس 2020.

كذلك يثير الحجر الصحي الشامل نقاشا بين الخبراء والأكاديميين في مجالي الصحة والإقتصاد بين من يراه ضرورة صحية للتصدي للجائحة ومن يراه عائقا إقتصاديا للدولة ومن يرى ضرورة التوجه نحو تخفيف الحجر حتى تتحقق مقاربة عادلة بين الجانبين الصحي والإقتصادي. إلا أن فكرة الحجر الشامل في حد ذاتها لم تستند مسبقا إلى نقاش أكاديمي مكشوف لعامة الناس في تونس قبل أن تُصبح الفكرة إجراء قانونيا، كما أن قانون الحجر الشامل لم يستند إلى نقاش بين عموم السياسيين في تونس قبل تطبيقه على أرض الواقع.. لذلك بامكاننا أن نعتبر فكرة الحجر الصحي الشامل في تونس فكرة من دون طرح فكري سابق أو تمثيل سياسي جدي سابق قبل تطبيقه أول مرة في تونس.. ولعل ما جعل عموم التونسيين يقبلون في بداية الأمر بفكرة الحجر الشامل -ولو على مضض- هو عامل الهلع والخوف من الجائحة التي أصابت العالم بأكمله، هذا وإن تم تنسيب فكرة الحجر الشامل فيما بعد إلى مبررات علمية أكاديمية تخص مجال الطب.

فهل نستطيع أن نقول أن الحجر الصحي الشامل هو إجراء صحي؟

لا شك أن الحجر الشامل يساهم بصفة مباشرة في انخفاض انتشار العدوى بغض النظر عن منافع ومضار هذا الإجراء لأنه يعزل أغلب الناس عن بعضهم البعض، فمثلا بخصوص جائحة كورونا وحسب مصدر «المرصد الوطني للأمراض الجديدة والمستجدة بتونس» تم تسجيل انخفاض ملحوظ لِ»معدل التكاثر الأساسي لفيروس كورونا» R0 من 3,06 قبل تاريخ 18 مارس إلى 0,85 بعد تاريخ تطبيق الحجر الشامل، ولا شك أيضا من وجود مقترحات سياسية أخرى أقل تطرفا من فكرة الحجر الشامل أو فكرة حضر التجول ومقترحات من شأنها التخفيض من انتشار العدوى، خاصة وأننا نعاين استحالة تطبيق الحجر الشامل بصفة جدية في تونس بما في ذلك اكتضاض الأسواق ووسائل النقل التي شاهدناها رغم اتخاذ السلطة قرار الحجر الشامل. وما يثير إنتباهنا بخصوص السلطة التونسية في هذا السياق أنها تنسب خطورة الوضع الصحي الحالي إلى سلوك المجتمع التونسي تجاه الإجراءات الصحية فتتبرأ السلطة من أي اتهام أو تقصير في حق التونسيين، ففي الندوة الصحفية التي انعقدت يوم الثلاثاء الفارط المقابل ل 12 جانفي 2021 وصف وزير الصحة الوضع الصحي الحالي في تونس بالوضع «الدقيق والخطير» ووصف المرحلة الحالية بمرحلة «عدوى كبيرة» معلنا أن العدد الجملي للإصابات المسجلة بفيروس كورونا في تونس تجاوز 160 ألف مع تسجيل 20 ألف حالة منذ بداية الشهر الجاري، ثم أشار الوزير إلى أن ارتفاع عدد الإصابات إلى هذا الحد «لم يكن مفاجئة» بل اعتبره متطابقا مع توقعات السلطة وحسب نظرها هو ارتفاع ناتج عن عدم تطبيق الإجراءات الصحية التي اتخذتها السلطة للتصدي للجائحة مشيرا ضمنيا إلى تقصير الناس في احترام تلك الإجراءات الصحية، فيتم الإعلان في نفس الندوة عن فرض حجر صحي شامل على كامل تراب تونس لمدة أربعة أيام على الأقل إبتداء من يوم 14 جانفي مع التنصيص على جملة من إجراءات أخرى.. هو أمرٌ في غاية الأهمية أن نفهم خطاب السلطة التونسية للتونسيين لأن السلطة هنا تتهم الشعب بالتقصير, والحقيقة أن نظام الدولة هو أول مقصر في حق الجميع خصوصا في هذه الفترة الأخيرة وهذا الظرف الحساس، فلا يغيب عن المتابع للشأن العام أن النظام السياسي هو الطرف الأساسي الذي ساهم في انتشار الجائحة بعد قرار إعادة فتح الحدود الجغرافية يوم 27 جوان 2020 مع عدم فرض عزل وقتي على بعض المسافرين وعدم فحص بعض المسافرين بتحاليل للكشف عن الفيروس، فلا يقول القارئ الكريم هنا أن الحكومة طلبت من المسافرين شهادات فحوصية من مخابر تنتمي إلى البلدان المودعة لأن مصداقية تلك الشهادات المكتوبة مشكوك فيها على الأقل نظرا لإمكانية تدليسها أو إمكانية الحصول عليها برشوة. لكنه كان الأجدر على السلطة التونسية أن تتخذ إجراءات أكثر جدية وأكثر فاعلية في هذا الظرف، ولعل أبرز إجراء قصرت فيه السلطة تجاه التونسيين هو إجراء عزل المرضى بفيروس كورونا المستجد, والحال أن المرضى بكورونا في أقسام الكوفيد غير معزولين حقيقة نظرا لأن بعض الأطباء والممرضين الذين يعملون في أقسام الكوفيد يعملون في نفس الفترة في أقسام طبية أخرى فيها مرضى آخرين غير مصابين بالفيروس، ولأنهم مطالبون بمواصلة العمل في تلك الأقسام مباشرة بعد يوم أو يومين من عملهم في أقسام الكوفيد، كما أنهم يذهبون إلى منازلهم ويحتكون بعائلاتهم في نفس الفترة نظرا لأن الدولة لا توفر لهم سكنا خاصا كي يعزلوا أنفسهم وكل ذلك مع عدم فحص بعضهم بتحاليل الكشف عن الفيروس بعد عملهم في قسم الكوفيد.. فقد كشفت الإحصائيات بتاريخ 18 ماي 2020 أن 13٪ من الإصابات المسجلة بفيروس كورونا في تونس كانوا من الأطباء والممرضين.

فكيف يتم عزل المرضى بفيروس كورونا دون عزل من يباشرونهم عن قرب لمدة ساعات متتالية كالأطباء والممرضين؟ فالحكومة التونسية اذا تتهرب من الإعتراف بحقيقة تقصيرها وحتى تبرئ نفسها تتهم الشعب ثم تعزله بالحجر الشامل وكأنها تعاقبه, أليس هذا عين التطرف؟

الحجر الصحي الذي يعزل الأصحاء في بيوتهم هو إجراء سياسي غير مسبوق في تاريخ الإنسان خضع له مئات الملايين من الناس، مما أدى إلى توقف حياتهم وشل الحركة الإقتصادية. فرغم أن هذا الإجراء المتشدد من شأنه أن يحد من انتشار فيروس كورونا الذي أسفر عن وفاة ما يقارب مليوني إنسان حول العالم, فإن الحجر الشامل يضل إجراء لا يحل المشكل بل يساهم في ظهور مشاكل أخرى أكثر تعقيدا من الجانب الإقتصادي والإجتماعي وحتى من الجانب الصحي. فما البديل؟ العلاج الصحيح لهذا الظرف الوبائي هو كما بينه شرع رب العالمين: روى البخاري في صحيحه أن النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا»، وفي حديث آخر عند مسلم أن رَسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الطَّاعُونُ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ». فلذلك يجب على الدولة التي تحكم بالإسلام أن تتقصى أماكن انتشار العدوى وتسعى لحصر الوباء في مناطق ظهوره بإبقاء سكانها فيها مع الحجر على المرضى دون الحجر على الأصحاء، ولا يدخلون المناطق الموبوءة سكانٌ آخرون من داخل تونس أو من خارجها، وتبقى المناطق الغير موبوءة على حالتها الطبيعية دون عزل سكانها في بيوتهم .. ذلك النوع من الحجر الصحي المطلوب شرعا. كما أن الدولة التي تحكم بالإسلام تقيم المستشفيات والمختبرات وتتبنى سياسة ابتكار الأدوية واللقاحات وتسعى لتوفيرها مجانا لرعاياها عند انتشار الأوبئة المعدية أو في الحالات الطبيعية. اللهم ارزقنا بالخلافة الراشدة.

تحديث واتساب والبيانات الشخصية

ثائر سلامة

الخبر:

أعلن تطبيق "واتساب" شروطا جديدة متعلقة بالبيانات الشخصية ومنع مستخدميه الذين يرفضون الموافقة عليها من استعمال حساباتهم اعتبارا من الثامن من فيفري القادم.

وتسمح السياسة الجديدة لـ"واتساب" بمشاركة المزيد من البيانات مع شركة "فيسبوك" المالكة للتطبيق.

التعليق:

تهدف التشريعات والقوانين الناظمة لعلاقات المجتمع لتحقيق قيم معينة يضعها المفكرون أو المشرعون، وقد تصطدم هذه القيم مع رغبات السياسيين وأصحاب رأس المال، فتظهر فورا لديهم مشاكل تظهر قصور نظرتهم القِيَمِيَّةِ والتشريعية فتضرب التشريعاتُ القيمَ، وتضرب وقائع حياة الناس تلك القيم المثالية الهلامية، فتستحدث الدولة من الثنائيات حول إشكاليات تناقض القيم مع التشريعات مع واقع الحياة في تلك المجتمعات! لتضرب بها تلك القيم أو لتجعل الدولة لنفسها ذريعة في الحد من تلك القيم وتحجيمها ومحاكمة من يؤمن بها.

من ذلك مثلا: اصطدمت الدول الغربية الحديثة بهذه الثنائيات التي أجهزت على البقية الباقية من مقاصد التشريع لديهم ومع قيم حضارتهم: ثنائية: الحرية – الأمن، ثنائية: الخصوصية – الأمن، فتتدخل الدولة وأجهزتها الأمنية في خصوصيات الناس وتتجسس عليهم بكل السبل الإلكترونية بحجة الحفاظ على الأمن.

فأخذت الأنظمة الغربية تشرع قوانين تزيد من سلطة الدولة في مراقبة الأفراد والحد من حرياتهم وخصوصياتهم، مظنة إفسادهم في المجتمعات وتعديهم على الأمن العام والصالح العام، واحتج الناس على الدولة بأنها تتجسس عليهم.

واستغلت الشركات الكبيرة سيطرتها على سوق المعلومات وأخذت بالتجسس على الناس حتى زادت سلطتها وهيمنتها، فتمكنت من الوصول لمعلومات تتعلق بحاجات الناس ورغباتهم التسوقية، ونزعاتهم الانتخابية، وتوجهاتهم الفكرية، واستحوذت على هذه المعلومات عبر برامج الذكاء الاصطناعي، واستعملتها لتزيد من ثرواتها، عبر التسويق والدعاية، أو استعملتها الأحزاب السياسية لزيادة قاعدتها الانتخابية، وهكذا...

وقد بلغ التعدي على خصوصية الناس مبلغا غير مسبوق، بحيث إن كمّاً هائلا من البرامج والشركات تتجسس على كاميرات التلفونات وتسترق الاستماع للأحاديث الخاصة، وأصبحت حياة الناس مكشوفة لتلك الفئة الجشعة الباحثة عن مزيد من الثراء والسلطة، ولم تستطع الدول إيقاف تلك الشركات عند حدها لتحمي الناس، لأن طبيعة النظام الرأسمالي قائم لتحقيق مصالح أصحاب رأس المال، لا لرعاية شئون ومصالح الناس.

ومن الثنائيات التي تبرز تناقضات التشريعات الغربية وتحطيمها للأسس الفكرية العلمانية الرأسمالية التي تقوم عليها الدولة، ثنائية: تدخل الدولة في السوق – منع تدخلها، ثنائية: حرية التعبير – القذف! فإن لم يرُقْ لهم التعبير قالوا عنه إنه تجاوز حرية التعبير إلى القذف، ثنائية: حرية التعبير – خطاب الكراهية، فما أسهل أن يحاكم الرأي الذي ظن صاحبه أنه من باب حرية الرأي المكفولة إلى خانة الحض على الكراهية، فيكون سببا في سجنه، ومعلوم أن تعريفات الكراهية والقذف وما أشبهها تعريفات هلامية يسهل تغييرها ووضع أي رأي تحتها ليسهل محاكمة قائله وهكذا، حرية التعبير – نشر الأباطيل والمعلومات المضللة (misinformation)، وفي حين إن بعض المعلومات يسهل معرفة أنها أباطيل، إلا أن ذلك يصعب في كثير من الأحيان، ولكنهم يسهل عليهم أن يمنعوا رأيا أو مقالة أو حتى يعاقبوا قائلها بحجة أنها معلومات مضللة، بل زادوا على ذلك، فبعد عقد اتفاقيات حرية التبادل التجاري، أرادت أمريكا التضييق على صناعات الصلب والألومنيوم ففرضت عليها رسوما باهظة حين تستوردها من الغير، بحجة تعارضها مع الأمن القومي، ثنائية: حرية التبادل التجاري – الأمن القومي! وهكذا تتعارض القيم التي يراد لها أن تكون مرجعية للقانون مع القوانين ومع أنظمة المجتمع! وتستعمل القيم وتأويلاتها من قبل الدولة بشكل يسمح لها أن تحاكم الأفراد والهيئات على ما لا يروق لها من تصرفاتهم!!

لقد أزكمت رائحة الرأسمالية العلمانية الأنوف، وآن للبشرية أن تنعتق من هذا الاستعباد للناس، والتجسس عليهم، وتسليعهم، وجعل حياتهم تدور حول البيع والشراء وأن يكونوا أداة طيعة في يد الشركات الرأسمالية الكبيرة التي أضحت لاعبا رئيسيا في إدارة سياسات البلاد.

لقد أبرز التشريع الإسلامي مبادئ قيمية مقاصدية غاية في الدقة والتناسق والانسجام، لا تتعارض ولا تتناقض معها التشريعات، ولا يهدم أولها آخرها، وذلك لتحقيق مجتمع قائم على قيم تحقق للإنسان السعادة والرقي والطمأنينة والعيش وفقا لتشريعات الخالق سبحانه وتعالى في دولة ترعى مصالح الناس ولا تسمح لأحادهم أو شركاتهم أو سياسييهم بالتسلط على خصوصياتهم.

إرتفاع نسب الإدمان على المخدرات

ماذا يحاك لشبابنا الذين هم عماد التغيير؟

محمد الجبالي

لقد أصبح انتشار الإدمان في صفوف التلاميذ من الأمور الخطيرة جدا التي صارت منتشرة بشكل كبير في مجتمعنا وتهدد سلامة التلاميذ ومستقبلهم, إذ لا شك أن إدمان المخدرات يؤثر سلبا على صحة التلميذ ويعود بالضرر على كافة المجتمع وجميع المحيطين به من الأصحاب والعائلة الصغيرة والكبيرة.

أظهرت دراسة أعدتها منظمة «ألارت انترناسيونال» حول واقع الخدمات التعليمية في المرحلة الثانوية تفشي ظاهرة استهلاك المخدرات في صفوف التلاميذ داخل المعاهد الثانوية وخارجها وهي سلوكيات تهدد سلامتهم الجسمية والنفسية وهو أمر خطير يهدد السلامة الذهنية والاجتماعية لشبابنا خصوصا أن المحيط التربوي الذي كان إطارا للتهذيب والتعليم والتقويم أصبح اليوم مكانا يسهل فيه الانحراف. وأظهرت دراسة أخرى شملت 3 معاهد ثانوية بكل من دوار هيشر منوبة وحي النور القصرين وتطاوين الشمالية أن نسبة كبيرة من التلاميذ يتعاطون المخدرات داخل المعهد في المعتمديات الثلاث إذ صرح 76,1 بالمائة من التلاميذ في دوار هيشر و69,5 بالمائة في حي النور و59,5 بالمائة في تطاوين وتم الاستهلاك أمام المعهد 95,5 بدوار هيشر و91,5 بالمائة بحي النور و78,1 بالمائة بتطاوين الشمالية.

وجاء في دراسة ميدانية أنجزتها وزارة التربية وهي الأولى من نوعها في تونس من حيث شمولها والحجم المعتمد في إنجازها, أن 92 بالمائة من التلاميذ يتعاطون المخدرات 17,4 بالمائة منهم مدمنون ويتوزعون حسب الجنس إلى 78 بالمائة من الذكور و22 بالمائة من الإناث.

وأشارت الدراسة إلى أن 76,1 بالمائة ممن شملتهم الدراسة يعتبرون الحصول على المخدرات أمرا سهلا, مؤكدة أن نسبة 44,7 بالمائة من المخدرات تباع في المحيط السكني للمستهلك و34,2 بالمائة منها تباع بالقرب من المؤسسة التربوية و25,4 بالمائة تباع داخلها, كما بين مسح عنقودي لسنة 2018 لعينة تقدر ب 11473 أسرة في تونس أن نسبة تعاطي التبغ في صفوف التلاميذ 42 بالمائة لدى الذكور مقابل 5,3 بالمائة لدى الإناث ونسبة تعاطي الكحول تصل إلى 10,7 بالمائة لدى الذكور و0,3 بالمائة لدى الإناث, وسبق وان أظهرت دراسة أخرى أن استهلاك المخدرات في المؤسسة التربوية يشمل الذكور والفتيات: يستهلك الصبيان القنب الهندي، وتقبل الفتيات على الأقراص المخدرة، مما يؤكد أن الوضع في المحيط التربوي خطير جدا ومخيف باعتبار أن عالم المخدرات يأخذنا إلى عوالم أخرى أكثر قتامة كالإجرام والعنف وغيرها، والخطورة تكمن في ارتفاع نسبة الإدمان من عام إلى آخر فقد لاحظنا خلال السنوات القليلة الماضية انتشار ظاهرة المخدرات التي أصبحت متاحة لجميع الفئات الأمر الذي يساهم في تنامي الجريمة والقتل والاغتصاب وغيرها من الجرائم.

وتبين الدراسات أن المخدرات متوفرة وبشكل سهل ما يشجع الأطفال على تجريبها وبشتى أنواعها كالقنب الهندي وحبوب الهلوسة بمختلف أنواعها وصولا إلى الهيروين والكوكايين.

وفي هذا السياق سبق ان قدمت منيرة قربوج مديرة إدارة الطب المدرسي والجامعي دراسة حول المخدرات بالوسط المدرسي أجريت من تلاميذ تراوح أعمارهم بين 15 و17 سنة في معاهد تونس الكبرى وبنيت الدراسة أن 50 إلى 75 بالمائة منهم يعتبرون أن استهلاك القنب الهندي «الزطلة» لا يعد مشكلة ولا يرفضونه, كما صرح الكاتب العام لجامعة التعليم الثانوي لسعد اليعقوبي بأن نحو نصف تلاميذ تونس يتعاطون مواد مخدرة، ويرى رئيس الجمعية التونسية للوقاية من تعاطي المخدرات الدكتور عبد المجيد الزحاف أن تعاطي المخدرات في المدارس والمعاهد الثانوية يمثل غولا وكابوسا يهدد الأجيال القادمة ويساهم في تحطيم عائلات بأكملها ويقول الزحاف في تصريح إعلامي أن نسبة كبيرة لا يمكن حصرها بصفة دقيقة من تلاميذ تونس يتعاطون المخدرات وسط غياب الرقابة المدرسية والعائلية.

ومع تفاقم الظاهرة التي أصبحت خطرا داهما يهدد الشباب التونسي ويدفعه إلى عالم الجريمة والانحراف تعالت أصوات كثيرة تدعو الى ضرورة إطلاق مبادرات توعوية وحملات ودورات شاملة للوقوف على أسباب تفشي هذه الظاهرة والحد منها من خلال حلول ناجعة وفعالة ولا تقتصر على الشعارات والمؤتمرات فقط فالجميع يؤكد أن الظاهرة لم تعد معزولة أو هامشية ذلك أن أعداد المراهقين الذين يسقطون في هوة الإدمان في تنام مطرد وهم بطبيعة الحال ضحية انخرام القيم المجتمعية وغياب الأطر الملائمة للإحاطة وأيضا جراء عدم اعتماد الدولة للسياسات ومقاربات ناجعة تكفل تطويق الظاهرة والتوقي منها.

لطالما حذر الأطباء والأخصائيون الاجتماعيون والنفسيون ورجال القانون من تنامي أعداد الأطفال الذين خرجوا بالكاد من براءتهم ليتحولوا إلى منحرفين ومدمني أنواع مختلفة من المخدرات ويمكن أن يتحولوا إلى رواد سجون بامتياز مؤكدين أن هذه الشريحة تقف على حافة بركان على وشك الانفجار أمام صمت يكاد يكون مطبقا تجاه مخاطر هذه الآفة التي يمكن أن تدمر حياتهم وحياة عائلاتهم والمجتمع بأكمله ويلاحظ أنه من بين أسباب إقبال التلاميذ على المخدرات التفكك الأسري والطلاق والدلال المفرط فضغوط الحياة وانشغال الأولياء بالعمل وغياب الحوار جلها عوامل ساهمت في هذه الظاهرة على الرغم من وعيهم بمضارها في محاولة منهم لإبراز شخصياتهم.

بالإضافة إلى غياب الدعم والعناية النفسية او الصحية داخل المؤسسات التعليمية ومن خلال التشخيص تمت ملاحظة غياب كليّ لخلايا إنصات متكونة من أخصائيين نفسيين واجتماعيين يتمثل دورها في الاستماع للتلاميذ والإحاطة بهم والتواصل مع أوليائهم قصد الوقوف على مصاعبهم ومشاكلهم والعمل على حمايتهم وتوجيههم وإعادة إدماجهم في المحيط المدرسي ضمانا لحقهم في مواصلة التعليم والحد من

الانقطاعات ومغادرة مقاعد الدراسة وأرجع «بن نصير» أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات إلى الثالوث الذي رسمه العديد من الخبراء في مقاربتهم المتعلقة لمسببات انتشار هذه الظاهرة والمتكونة من الفقر والخصاصة والتهميش إذ يرى المدمنون في تعاطي المخدرات ضربا من ضروب التمرد على الواقع المجتمعي المتردي ويعتبرون أن الدولة قامت بإقصائهم من الحياة الاجتماعية والاقتصادية واعتبر «معاذ بن نصير» أن ما عاشته البلاد بعد الثورة من فوضى وانفتاح للحدود سهل دخول المواد المخدرة الى التراب التونسي مشيرا إلى أن تسريب كميات كبيرة من المواد المخدرة خلال السنوات الأخيرة جعل ثمنها زهيدا إذ يناهز ثمن الأقراص المخدرة وفق روايته دينارين مقابل خمسة دنانير لقطعة الزطلة وقال إن الشباب يقع في ثنائية التأثر والتأثير ضمن دائرة الأقارب والأصدقاء معتبرا أن نظرية الانتماء للمجموعة تؤدي ببعض المراهقين إلى السقوط في فخ مثل هذه الممارسات تحت غطاء التحضر والتمدن وفق تصورهم إذ يرى مراقبون أنّ الشباب عاشوا مع بدء الثورة فسحة من الحرية ومن الرغبة في إثبات الوجود لم تدم فانكسرت أحلامهم وأصابهم التيه، كل ذلك لم يولد إلا الحلول الظرفية كالهجرة السرية والانزواء لتعاطي المخدرات والولوج في عالم البراكاجات والجريمة».

تكثر التحليلات لظاهرة اكتساح المخدّرات، ولكنّها تُغفل أهمّ عامل، أنّ بلادنا تعيش منذ عقود صراعا مع مستعمرها الذي يسعى إلى الهيمنة عليها فاستباح لذلك كلّ الوسائل والأساليب فمن الاحتلال المباشر والقتل الجماعي إلى تنصيب العملاء والخونة، ثمّ لم ينفكّ يستهدف المجتمع لخلخلته وإضعافه فسعى الكافر المستعمر لتدمير المجتمع من خلال أهم ركائزه وهم الناس والأفكار والمشاعر والعلاقات والأنظمة مركزا على أول لبنة يتكون منها المجتمع وهي الأسرة فمزقها. عندما نقول الأسرة نقول الأم وهي المدرسة الأولى التي تنجب وتربي الأجيال على أساس العقيدة الإسلامية ليكونوا العماد ومنهم القادة، في التغيير أو البناء أو الإبداع في أي مجتمع من المجتمعات وهم أهم شريحة في المجتمع لفعاليتهم وتأثيرهم فيه سواء أكان ذلك سلبا أم ايجابيا.

وكون الكافر المستعمر يسعى دائما لإبقاء العالم الإسلامي تحت قبضته ومنها بلادنا فهو لا ينفكّ يبث أفكاره وسمومه في مجتمعنا حتى نبقى عاجزين مرتهنة إرادتنا لا نقوى على المواجهة أوالعمل لإحداث التغيير الصحيح.

ولأهمية فئة الشباب وقدرتها على قلب الموازين فقد دأب الغرب الكافر المستعمر على استهدافهم بأنواع من المكر والتدمير من ذلك نشر فكرة الحريّة الشخصيّة المسمومة، التي شجّعت الشباب على الزنا والمخدرات، هذا مع إقصاء أفكار الإسلام حتّى غدا الإسلام غريبا عند كثير من شبابنا لا يعلمون منه إلا قليلا، والكلّ يذكر عمليّة تجفيف المنابع التي دعمتها المنظّمات الغربيّة وقادها بن علي والتيّار اليساري واللبرالي، وهي عمليّة إجراميّة استهدفت إفراغ الشباب من أفكار دينهم الحنيف ومفاهيمه النبيلة وقيمه الرفيعة لقطع الطريق على الأجيال القادمة كي لا يكونوا أداة إيجابية لتغيير مجتمعاتهم وتحريرها .

فيا شباب المسلمين:

هل ترون حالكم وحال أمتكم؟ فأمتكم تنظر إليكم وتنتظركم كي تكونوا قادة سفينة نجاتها، أترضون أن تكونوا فريسة للكافر المستعمر؟

أنتم من أمّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم لا يليق بكم إلا معالي الأمور، أنتم أحفاد محمّد القاسم الذي قاد جيشا لمحاربة الصّين فزلزل الأرض من تحت أقدامهم ولم يجاوز السابعة عشرة من عمره، وأنتم أحفاد طارق بن زياد الشّابّ الذي قاد الجيوش وهو في مثل سنّكم ليفتح الأندلس، هذا ما يصنعه الإسلام بالشباب يجعل منهم القادة والمجاهدين والعلماء، نكلّمكم اليوم لتتشبّثوا بدينكم وأحكامه الربّانيّة فهي التي ستنقذكم من عوالم الرذيلة والمخدّرات وهي التي ستجعلكم في مقدّمة الصفوف في قيادة العالم.

أيّها الشباب

فكونوا فاعلين مؤثّرين واعملوا مع العاملين المخلصين لإقامة حكم الإسلام وتذكروا أن هذا العمل هو عمل الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم وعمل الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين والرسول صلى الله عليه وسلم قال فيكم: «نصرت بالشباب» فهلا نصرتموه كما نصره شباب المدينة وهم الأنصار بالعمل الجاد لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة كي تفوزوا بالدنيا فتسودوا وتقودوا العالم بأجمعه وانتم أهل لذلك وتكونوا في الآخرة من أهل الجنة مع الأنصار وحسن أولئك رفيقا.

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

في الضّمان الاجتماعي
شتّان بين رعاية الشّؤون في الإسلام والعدالة الاجتماعية في الرّأسماليّة

بما أنّ الأصل في الأفعال التقيّد بالحكم الشرعي فمن الواجب علينا بصفتنا مسلمين وقبل مباشرة التّعامل مع الضّمان الاجتماعي والانتفاع بخدماته أن نتساءل عن مدى جواز ذلك شرعًا لاسيّما وأنّ النسخة المطبّقة علينا منه قسرًا هي التي وارى بها النّظام الرأسمالي سوءته ورقّع منظومته الفاسدة وهي نسخة مُلتبسة بالضمان العام أي بالتأمين..وعليه فما هو الضّمان مطلقا وما حكمه شرعا وما الفرق بينه وبين التّأمين..؟؟ ثمّ ما هو الضّمان الاجتماعيّ وما هو واقعه وحكمه شرعا وهل يحقّق فعلا الرّعاية والكفاية بالشّكل الذي تضطلع به الدولة الإسلاميّة..؟؟

تعريف الضّمان وحكمه

إنّ الضّمان في المطلق هو كما عرّفه الفقهاء (ضمّ ذمّة الضّامن إلى ذمّة المضمون عنه في التزام حقّ ثابت من غير معاوضة) ويُفهم من هذا التّعريف أنّه لا بدّ لانعقاد الضّمان من أربعة شروط (ضامن ـ مضمون عنه ـ مضمون له ـ ضمّ لذمّتين) كما ولا بدّ لصحّة الضّمان من شرطين: أوّلاً أن يكون في حقّ من الحقوق الماليّة الواجبة وإلاّ فلا يتحقّق فيه معنى الضّمان..ثانيًا أن يكون بدون معاوضة أي أن لا يأخذ الضّامن زيادةً عن المبلغ الذي ضمنَهُ فلا يَضمن مقابل عوض ماديّ..وهذا الضّمان كما بيّناه مستوفيًا شروط انعقاده وصحّته هو من المعاملات الجائزة شرعًا وقد أقرّه الرسول صلّى الله عليه وسلّم: روى أبو داوود عن جابر قال (أُتِيَ بميّت ليُصلّي عليه الرسول، فقال عليه الصلاة والسّلام: أعَلَيه دَيْن..؟؟ قالوا نعم ديناران، فامتنع عن الصّلاة عليه وقال: صَلّوا على صاحبكم..فقال أبو قتادة الأنصاري: هما عليّ يا رسول الله، قال: فصلّى عليه) فهذا الحديث واضح فيه أنّه قد استوفى شروط انعقاد الضّمان: ضامن (أبو قتادة) مضمون عنه (الميّت) مضمونٌ له (صاحب الدّيْن) وقد ضمّ أبو قتادة ذمّته إلى ذمّة الميّت..كما استوفى شرطي صحّة الضمان: فهو ضمان لحقّ ثابت في الذمّة (ديناران) وهو خال من المعاوضة أي أنّ أبا قتادة لم يتقاضَ أو يشترط عوضًا ماديًا مقابل ضمانه..وبذلك يكون الحديث قد أجاز الضمان ونصّ على شروط انعقاده وصحّته..

حكم الضّمان الاجتماعي

إنّ واقع الضمان الاجتماعي هو عبارة عن التزام وتعهّد من صاحب العمل أو المؤجّر ـ سواء أكان الدّولة أو الخواصّ ـ برعاية بعض شؤون الأجير والتكفّل بمكافآته وتطبيبه وتقاعده، وذلك عبر المساهمة في تمويل الصناديق الاجتماعيّة الحكوميّة (CNRPS – CNSS).. وهذا المناط ينطبق على الضّمان كما عرّفه الفقهاء (ضمّ ذمّة إلى ذمّة في التزام حقّ ثابت من غير معاوضة) وواضح فيه أنّه مستوف لشروط الضّمان الشرعية: فالمؤجّر قد ضمّ ذمّته إلى ذمّة الأجير في التزام حقّ مالي قد وجب للصناديق الاجتماعيّة..وبذلك فقد استوفى الضّمان شروط الانعقاد: ضامن (مؤجّر) ومضمون عنه (أجير) ومضمون له (صناديق اجتماعية) مع ضمّ ذمّة المؤجّر إلى ذمّة الأجير.. كما استوفى شروط صحّته: فهو ضمان لحقّ ثابت في الذمّة (مصاريف التّقاعد والتّغطية الاجتماعيّة) من غير عوض ماديّ للصناديق الاجتماعيّة مقابل خدماتها.. ولا يقال إنّ المبالغ المقتطعة شهريًا من مرتّبات الأُجراء هي من قبيل العوض الماديّ، بل هي لتمويل الصناديق الاجتماعيّة وبالتالي مصاريف التغطية الاجتماعيّة، وهي الأصل فيه أن تدفعها الدولة ولكنّها تُقتطع جبرا من مرتّبات الأجراء.. وعليه فإنّ الضمان الاجتماعي بصورته الحاليّة جائز شرعًا وإنّ ما يترتّب عليه من تعويض وتطبيب وتقاعد يُعتبر جزءًا من أُجرة الأجير لا حرج في أخذها والانتفاع بها سواء المبلغ المقتطع أو المبلغ المضاف إليه..

الضّمان والتأمين

وقد يقال إنّ واقع التأمين هو أيضًا واقع ضمان وينطبق عليه حكم الضمان: إذ تتعهّد شركة التّأمين وتلتزم للمؤمّن بدفع مبلغ مالي بدلاً عن الشيء المؤمّن عليه (سيّارة مثلاً) إذا حصل لها حادث..فهذه الصورة فيها مظنّة وشبهة ضمّ ذمّة الشركة إلى ذمّة صاحب السيّارة في التزام حق ثابت وهو الحادث الذي يقوم به السائق.. ومع كون هذه الصّورة تحتوي على ضمان إلاّ أنّه ضمان باطل خالٍ من جميع الشروط التي نصّ عليها الشرعُ لانعقاد الضّمان وصحّته: فهو منقوص من عنصر أساسي من عناصر الضمان اللاّزمة شرعًا ألا وهو المضمون عنه.. إذ يوجد في الصّورة ضامن (شركة التأمين) ومضمون له (صاحب السيارة) ولكن من هو المضمون عنه في عقد التأمين هذا..؟؟ وإلى من ستضمُ شركة التّأمين ذمّتها في التزام حق مالي للمؤمّن حتى يوجَدَ الضّمان..؟؟ ثم أين هو هذا الحق المالي الذي التزمته شركة التّأمين..؟؟ فليس للمؤمّن (صاحب السيّارة) أيُّ حق مالي عند أحد وضَمِنته الشركة بل هو تعويض افتراضي لا يصحّ ضمانه إذ أنّه ليس حتميًا لا يتخلّف ـ فما كلّ مؤمّن لسيّارته يرتكب حادثًا ـ كما أنّ الشركة لا تدفع إلاّ لمن تعرّضت سيّارته لحادث.. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فإنّ شركة التأمين حين تعهّدها بالتّعويض تتقاضى مبلغًا ماليًا وتستحلّ المبالغ الماليّة المؤمّنة على السيّارات التي لم تتعرّض لحوادث ـ وهذا يرتقي إلى مرتبة النّصب والاحتيال ـ وبذلك يختلّ شرط عدم المعاوضة ويصبح الضمان باطلاً..فلا علاقة لمنظومة الضّمان الاجتماعي بمنظومة التّأمين: فالأولى جائزة شرعًا أمّا الثانية فحرامٌ البتّة.. وكون الضمان الاجتماعي جائزًا شرعًا ليس معناه أنّ منظومة الضمان الاجتماعي أو العدالة الاجتماعية في الرّأسمالية ضامنة للحاجات الأساسية مُحقّقة للرعاية والكفاية بالشكل الذي يوجبه الشّرع الإسلامي، ولكن معناه جواز الانتفاع بخدماته والتّمتّع بما يترتّب عنه من تقاعد وتعويضات بوصفها أموالاً حلالاً..

عدالة اجتماعيّة..؟؟

أمّا نموذج ضمانة الإسلام للحاجات الأساسيّة في ظلّ دولة الخلافة فلا يتجلّى ويتّضح إلاّ بمقارنته بالنّسخة الرأسمالية حتّى ندرك الفرق الهائل بين رعاية الشّؤون والإشراف على الحريّات..فسعيًا منها لسدّ فراغ دولتها المستقيلة وتغطية جشعها وبرودها المبدئيّ ،عمدت الرّأسمالية إلى إيجاد ما يسمّى بالعدالة الاجتماعيّة ومنها الضّمان الاجتماعي للتكفّل بصنفين من المواطنين ورعاية بعض شؤونهم (الموظّفين والعمّال الدّائمين ـ الفقراء والمحرومين).. أمّا الصنف الأوّل فيتمتّعون بالعطل والأعياد والرّاحة السنويّة مدفوعة الأجر ويعطون تعويضًا إذا تعرّضوا لحادث شغل فيُعالجون بالمجّان، كما يُصرف لهم معاش شهري عند بلوغهم سنّ التقاعد، وإذا وقع الاستغناء عنهم قبل ذلك يُعطون مبلغًا يُقدّر بحسب سنوات خدمتهم الفعليّة..والذي يتكفّل بهذه التّغطية هو المشغّل ـ سواءٌ أكانت الدّولة أو المؤسّسات الخاصّة ـ وتكفّله ليس تكفّل رعاية ماديّة بقدر ما هو تكفّل إشراف إداريّ (قوانين وإداريّات) أمّا التمويل فمصادره متعدّدة (مساهمة من العمّال والمشغّلين ومن الدّولة مع تبرّعات الأهالي) وتُستثمَر هذه الأموال بالرّبا في المصارف والبورصات.. وأمّا الصنف الثّاني (الفقراء والمحرومون) فلا يعني التكفّل بهم توفير المال والغذاء والكساء والمسكن لهم ـ فهذا غير وارد في النظام الرّأسمالي ـ وإنّما يعني توفير الخدمات الصحيّة والتعليم بالمجّان والاعتناء بالعجزة والمعوقين بإعطائهم شيئًا من الغذاء والكساء على سبيل الصّدقة.. وهكذا يتّضح أنّ هذه (العدالة الاجتماعيّة) ما هي إلاّ محاولة ترقيعيّة خبيثة للتخفيف من الحيف الفظيع الذي توجده الرّأسمالية في المجتمع، وهي في واقعها ظلم وحيف اجتماعي وتكريس لاستقالة الدّولة عن رعاية الشؤون وتلميع صورة النّظام الرّأسمالي لإطالة عمره: فالأصل في الدّولة أنّها مسؤولة عن ضمان الحاجات الأساسيّة للجماعة وللأفراد ـ إذا عجزوا عنها ـ وعن تمكينهم من إشباع حاجاتهم الكماليّة يستوي في ذلك الفقير والغني والضعيف والقوي والموظّف والعامل اليومي وأن يُموّل ذلك بالكليّة من ميزانيّة الدّولة..

الحاجات الأساسيّة للفرد

لئن عجزت منظومة العدالة الاجتماعيّة الرّأسمالية عن تمكين كلّ مواطن من إشباع حاجاته الأساسيّة إشباعًا كليًا، فإنّ الرّعاية الاجتماعية في الإسلام قد تجاوزت التّمكين إلى الضّمان:فقد شرّع الإسلام أحكامًا تضمن إشباع جميع الحاجات الأساسيّة لكافّة أفراد الرّعية فردًا فردًا ضمانًا قطعيًا مع تمكين كلّ فرد من إشباع ما أمكن من حاجاته الكماليّة..فحدّد حاجات الفرد الأساسيّة في (المأكل والمشرب والمسكن) وضمنها لكلّ فرد بعينه بوصفها واجبًا من واجبات الدّولة تجاهه وحقًا من حقوقه عليها: فجعل العمل فرضًا على القادر من الذكور (فامشوا في مناكبها) وفرض النّفقة للأنثى مُطلقًا..وفي حالة العجز أو عدم التمكّن أوجب النّفقة على المُعيل أو القريب كنفقة الزوجة على زوجها والولد على أبيه (أسكنوهنّ من حيث سكنتم من وُجْدِكم) والوالدين على أولادهما ونفقة القريب ذي الرّحم على قريبه (وعلى الوارث مثل ذلك).. وهذه النّفقة تُحصّلها الدّولة جبرًا ممّن فُرضت عليهم وتُعتبر مُقدّمَةً على سائر الدّيون، وهذا ليس فيه إرهاق وعنت للأقارب واستقالة للدّولة ـ كما قد يُتوهّم ـ لأنّ النّفقة لم يوجبها الشّرع على القريب إلاّ إذا كان لديه ما يفضل عن حاجاته الأساسيّة والكماليّة (ليُنفق ذو سعة من سعته) وإلاّ فلا تجب عليه وتتكفّل بها الدّولة.. أمّا إذا انعدم المعيل أو كان غير قادر أوجب الشرع النّفقة على الدّولة من بيت المال أي من خزينتها: قال صلّى الله عليه وسلّم (مَن ترك ديْنًا أو ضَياعًا فليأتني فأنا مولاه).. وهذه النّفقة مُستحَقّة على بيت المال في حال الوجود والعدم: فإن لم يوجد فيها المال وجب على الدّولة أن تفرض الضّرائب على المسلمين أو أن تقترض دفعًا للضرر.. وكما ضمن الإسلام إشباع جميع الحاجات الأساسيّة لكافّة الرعيّة فردًا فردًا فقد ضمن أيضًا أن يكون هذا الإشباع حقيقيًا كليًا (وعلى المولود له رزقُهنّ وكِسوتُهنّ بالمعروف) أي بما عُرف عن نفقة مثله من مأكل وملبس ومسكن لدى النّاس، أي ليس مجرّد كفاية وإنّما الكفاية والإشباع حسب مستوى معيشة الشّخص الذي فُرضت له النّفقة وحسب ما يُقرّه العرف في المجتمع..

الحاجات الأساسيّة للمجتمع

وكما ضمن الإسلام تحقيق إشباع الحاجات الأساسيّة لكلّ فرد إشباعًا حقيقيًا كليًا فقد ضمن أيضًا إشباع الحاجات الأساسيّة للرعيّة كلّها وهي (الأمن والتّطبيب والتعليم).. وبخلاف الأولى التي فرضها على الأقارب ابتداءً ثمّ على الدّولة إذا عجزوا، فإنّ الحاجات الأساسيّة للرعيّة أناطها الشّرع بالدّولة مباشرةً وجعلها من أوكد مسؤولياتها، قال صلّى الله عليه وسلّم (الإمام راع وهو مسؤول عن رعيّته) فتحفظ الدّولة أمن الجميع وتؤمّن التطبيب والتعليم للجميع بالمجّان لا فرق بين مسلم وغير مسلم فالكلّ يتمتّعون بالتغطية الاجتماعية للدولة من غير إتاوات شهريّة تُقتطَع بالغصب من المرتّبات سواءٌ أتمتّع الشّخص بالتّغطية أم لا، وإنّما تدفع الدّولة جميع النّفقات من بيت المال أي من خزينتها.. ولا تكتفي الدولة الإسلاميّة بتأمين حاجات الجماعة الأساسيّة بل تتجاوزها إلى توفير العديد من الخدمات الأخرى والإنفاق عليها لكونها من أوكد أعمال الرّعاية: من ذلك مثلاً توفير المجاري ومياه الشّرب وإقامة السدود وحفر الأودية وشق الترع وتمهيد الطّرق وتشييد الجسور وتأمين الإنارة والنظافة... فالدّولة الإسلامية كانت عبر تاريخها دولة حديثة بمنطق عصرها..والإسلام لم يجعل ضمانة الحاجات الأساسيّة ترقيعًا للنّظام ولا علاجا لثغرات معيّنة ولا خصّ بها فئات دون الأخرى على غرار الرّأسمالية واشتراكيّة الدّولة، وإنّما جعلها أحكامًا شرعيّةً متساوية في التّشريع والأدلّة مستندة كلّها إلى العقيدة الإسلاميّة انبثاقًا أو انبناءً، وقد ضمنت هذه الأحكام أساسيّات العيش ضمانًا مقطوعًا به لكلّ فرد وفي جميع الحالات وذلك ممّا لا يمكن أن يصل إليه أيُّ نظام آخر غير نظام الإسلام..هذه هي الرعاية الصحيحة التي أوجبها الله على الحاكم في الدّولة الإسلاميّة وهي التي جسّدها عمر بن الخطّاب رضي الله عنه عندما قال (والله لو أنّ بغلةً عثرت بأرض العراق لكنت مسؤولاً عنها ولخشيت أن يحاسبني الله عليها يوم القيامة)..

من كلمات وأجوبة أمير حزب التحرير العالم عطاء بن خليل أبو الرشته

من جواب سؤال «استئناف الحوار بين الأطراف الليبية»

السراج والفخ التركي-الأمريكي

إن حكومة السراج أرادت أن تستخدم الدعم التركي لتحقيق المشروع الأوروبي وبخاصة البريطاني وذلك لكسر شوكة حفتر والسيطرة على مناطق نفوذه وخاصة سرت والجفرة، ولكن تركيا وظفت دعم السراج لحساب المشروع الأمريكي فما إن وصلت قوات السراج إلى سرت والجفرة حتى أوقفت تركيا دعمها وطلبت من السراج أن يقبل بوقف إطلاق النار والرجوع إلى المفاوضات والحوار مع الطرف الآخر الذي تعده متمردا وغير مشروع! فأسقط في يدي السراج فأراد أن يحرج أردوغان بإعلان استقالته، ولكن تركيا ضغطت عليه لمنعه من ذلك، ولما وجدت أوروبا أن الضغط التركي قد تزايد على السراج وحتى لا تظهر خاضعة لضغوط أردوغان أظهرت أن رجوع السراج عن استقالته هو ما تريده لأن من مصلحة بريطانيا وأوروبا أن يستمر السراج مع أنها هي التي كانت من وراء استقالته.

حوارات مصطنعة في ليبيا

إن هذه الحوارات مصطنعة تصطنعها الدول الكبرى الفاعلة، لتصبح البلاد رهينة لهذه الدول تحل مشاكلها أو تعقِّدها وتجبر الأطراف على تنفيذها حتى تتمكن من بسط نفوذها، وإلا فهي ليست لحل المشكلة بشكل صحيح، واتفاق الصخيرات ينطق بذلك، فقد قامت بريطانيا وعملت على تنفيذه فشكلت على الفور حكومة السراج. وقد حاولت بريطانيا في اجتماعات بوزنيقة بالمغرب التي عقدت مؤخرا أن تعمل على تنفيذ بنود أخرى من اتفاق الصخيرات، ولكن الدبلوماسية الأمريكية وليامز التي تعمل تحت مسمى مبعوثة أممية بالإنابة عقدت اجتماعات حوار موازية بين الطرفين لتثبيت وقف إطلاق النار في جنيف وغدامس بليبيا، ومن ثم في تونس ليتم الاتفاق على إجراء انتخابات بعد سنة، وهكذا فإن أمريكا تستعمل كل أدواتها لإنجاح مهمة الدبلوماسية الأمريكية حتى تتمكن من سحب البساط من تحت أرجل بريطانيا وإدارة الصراع وتوجيهه كما تريد.

أما آن لأهل ليبيا أن يرفضوا المؤامرات؟

إن الدول الفاعلة المتنافسة الرئيسة أمريكا وبريطانيا ستقوم بعرقلة مشاريع بعضها بعضا حتى تفشل مشروع الطرف الآخر وتنجح مشروعها. وبذلك فإنه من المستبعد على هذه الدول أن توجد حلاً يوفر الأمن والأمان للشعب الليبي، فحتى لو جرت انتخابات فسوف لا تتمخض عن حل نهائي آمن بل يستمر الصراع حتى تتمكن أمريكا أو أوروبا من كسب النفوذ في ليبيا، ويكون الليبيون هم وقود هذا الصراع! فكان لزاما على أهل ليبيا أن يرفضوا كل هذه المؤامرات ولا ينساقوا وراء هذه الدولة أو تلك أو وراء هذا العميل أو ذاك العميل، وأن يعملوا على أخذ زمام الأمور من تلك الأيادي وتسليمها لأياد طاهرة نقية، أيادي المخلصين الواعين سياسيا من أبناء الأمة، وأن يعملوا لتهيئة ليبيا لأن تكون جزءا من دولة إسلامية تشمل بلاد الإسلام كلها وهي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشر بها رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

رئيس المكتب السياسي لحزب التحرير لسياسيي تونس: أتحداكم أن تعلّقوا على إهانة سفير بريطانيا

نشر رئيس المكتب السياسي لحزب التحرير في تونس, عبد الرؤوف العامري تدوينة على حسابه بالموقع الإجتماعي فايسبوك إنتقد فيها ظهور السفير البريطاني في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة وتوجيهه لكلمة للشعب الذي منعته السلطة من الوقوف في ذلك المكان, بل من الخروج من البيت تعلّلا بجائحة كورونا. وتحدى العامري الوسط السياسي في تونس أن يعلق عما قام به سفير بريطانيا والذي عبّر عنه باللطمة.

نص التدوينة:

ما ظن الوسط السياسي في تونس، كلكم ودون استثناء، يمينكم ويساركم، وسطيّكم ومتطرفكم، وطنيّكم وقوميّكم... ما ظنكم وما موقفكم، وأنتم أبناء هذه الأمة، من تصرف السفير البريطاني في تونس " ادوارد أوكدن " وهو يقف على ناصية الشارع الرئيسي للعاصمة التي تزعمون أنها تمثل مركز سيادتكم، ويتوجه للناس الذين تزعمون أنكم تحكمونهم أو تمثلونهم؟

هاهو السفير البريطاني يقوم مقامكم، بل يؤدي دوره مباشرة، عند الساعة الثانية بعد الزوال بعد أن قيّم الإجراء الذي اتخذه بإغلاق البلاد بذريعة كورونا، وحقق الغاية من ذلك بتفادي ما يمكن أن ينجر عن إحياء أهل تونس ذكرى ثورتهم العاشرة، وجاء يعلن نصره بأن الأمر تم له بما يخدم مصلحة بريطانيا.

هل أن مثل هذا الإذلال الذي أتاه هذا " " في 2021 وتحت أضواء التويتر والفيسبوك والأنستغرام وأنتم تنظرون لا يثير فيكم شيئا؟ (للتذكير والتنبيه أننا لسنا في القرن التاسع عشر) أين غضبكم لكرامتكم؟ ألستم تغضبون لأن أحدهم قطع عنكم الكلام في محطة إعلامية أو في البرلمان؟ فهاهو يتكلم حيث لا تجرؤون على فتح أفواهكم التحدي للجميع أن يعلق على هذه اللطمة...

الإعلام !!! أين الإعلام ؟؟؟

للأمن: ماذا لو أتى طرف سياسي بكامراته واتخذ من نفس المكان منبرا لإبداء الرأي؟

مصر:

في الذكرى العاشرة للثورة (1)

حامد عبد العزيز

الإصرار على استنساخ ثورة الـ25 من جانفي والدوران في حلقة مفرغة

كانت تونس هي فاتحة الخير التي بها كسرت الأمة حاجز الخوف الذي ألجمها لعقود طويلة ظلت خلالها الأمة تعاني الظلم والقهر والطغيان، من خلال حكام رويبضات جثموا على صدرها ردحا من الزمن، إذا تكلم أحد قطعوا لسانه، وإذا رفع رأسه قطعوها، وإذا كتب بقلمه قصفوه له، فتسربلت الأمة بخوف شديد منعها من أن تقول للظالم أنت ظالم، فظهر وكأنها قد تودع منها، وفي لحظة ما ظن البعض أن هذه الأمة قد ماتت والسلام، فإذا بها تثور وتنتفض لتثبت للعالم أنها أمة حية لا تموت، قد تمرض ولكنها لا تموت.

لقد كان البوعزيزي الشرارة التي فجرت الثورة في تونس، لتلحق بها مصر واليمن وسوريا وليبيا، ليكون عنفوانها نبراسا لباقي شعوب الأمة، وأملا ينبعث في النفوس ليزلزل عروش الطغاة، فإذا كان أهلنا في تونس قادرين على إزاحة الطاغية بن علي، فباقي شعوب الأمة قادرة على إزاحة طواغيتهم، وهم وإن تعددت أسماؤهم فطغيانهم واحد، وهم وإن تعدد أسيادهم فهم في العمالة سواء.

وبرغم نجاح الثورة المضادة في مصر في الالتفاف على ثورة الخامس والعشرين من يناير واحتوائها ومن ثم إجهاضها، إلا أنها لا زالت تشكل دافعا قويا لدى قطاع عريض من أبناء الأمة لعدم الخنوع والذل لما يراد أن يفرض عليهم من الغرب وعملائه في مصر، فقد استطاعت الثورة أن تكسر حاجز الخوف من طغيان السلطة وتجبّرها تجاه أي معارضة حقيقية لها، ولا زال النظام كلما حلت ذكرى الثورة يجيش جيوشه ويفرض حالة من الاستنفار الأمني تخوفا من أي حراك يستلهم ذكرى الثورة وقدرتها على إرباك النظام الذي دفعه دفعا لأن يتخلى عن رأس سلطته، وفي هذه الأيام تحل الذكرى العاشرة لانطلاقة الثورة في ظل دعوات جماهيرية للنزول إلى الشوارع والميادين تطالب بإسقاط النظام.

وإنه وإن كان النظام أيام مبارك قد ارتكب من الآثام والخطايا والخيانات ما حفز الناس للاستمرار في التظاهرات حتى تم خلعه، فإن النظام الحالي قد فاق نظام مبارك في آثامه وخطاياه وخياناته. لقد تعامل النظام الحالي مع مشكلة سد النهضة بطريقة خيانية بانت للقاصي والداني أدت إلى التفريط في مياه النيل وسوق مصر إلى التصحر والعطش، كما كان التنازل عن تيران وصنافير إلى السعودية خدمة مجانية لكيان يهود جعلت من مضيق تيران مياهاً دولية، وثالثة الأثافي ترسيم الحدود مع قبرص واليونان الذي أدى لضياع ثروات هائلة من النفط والغاز في مياه مصر الاقتصادية لصالح اليونان وقبرص وكيان يهود، ناهيك عن إخلاء سيناء من ساكنيها وإفراغها من أي تنمية حقيقية لصالح الكيان الغاصب، ولو عددنا خطايا النظام الحالي لاحتجنا لصفحات كثيرة مليئة بالخزي والعار من قتل وإخفاء قسري واعتقال لخيرة أبناء الأمة، ومن انهيار اقتصادي وديون متراكمة ستدفع ضريبتها الأجيال القادمة.

إذاً الدافع اليوم للحراك والعمل على إسقاط النظام أكبر بكثير مما كان عليه أيام المخلوع مبارك. لقد تم رهن البلد بالكامل لأمريكا التي هي أعدى أعداء الأمة، وأطلق النظام كلابه لتنهش في جسد الأمة وتتطاول على الإسلام وتهاجم أحكامه من

خلال ثورة زائفة على الدين وأفكاره ومفاهيمه ورموزه تحت دعوى تطوير الخطاب الديني.

ولكن ما يجب أن يدركه كل ثائر مخلص وكل من يسعى لتغيير الواقع الفاسد، أن العمل للتغيير له طريقته التي يجب أن تتبع، وأن أهم شرط في طريقة التغيير أن تكون طريقة شرعية وبالتالي أن تكون عملية؛ أي من شأنها إحداث التغيير المطلوب على وجهه، وبالتالي فإن محاولة استنساخ ثورة الخامس والعشرين من يناير هي محاولة قاصرة ودوران في حلقة مفرغة، وإن استمرت الدعوات للنزول إلى الشارع كلما حلت ذكرى الثورة بهذا الشكل المستنسخ لما حدث قبل عشر سنوات ومن ثم عدم الاستجابة لتلك الدعوات أو النزول بأعداد قليلة يبطش بها النظام بمنتهى البساطة، إن استمرت تلك الدعوات دون أثر يذكر فقد يتسرب اليأس لنفوس تاقت للتغيير... وهذا ما يراهن عليه النظام، وبالتالي فهو المستفيد الأكبر من تلك الدعوات. وإنه لأمر غريب أن يتم التركيز على النزول في هذا اليوم بالتحديد ليعيد التاريخ نفسه، مع العلم أن النظام في هذا اليوم بالذات يكون على أتم استعداد وفي جاهزية للقمع والبطش والتنكيل والاعتقال لمن يشارك في تلك المظاهرات، فهو ينشر قواته في الشوارع وعلى مخارج ومداخل المدن والميادين بحجة تأمين الاحتفالات بالذكرى. ومن هنا لا بد من إعادة النظر في طريقة التغيير، كما لا بد من دراسة الواقع ومراجعة ما حدث منذ انطلاقة الثورة وحتى لحظة إجهاضها من خلال الثورة المضادة التي قادتها أمريكا من خلال المؤسسة العسكرية ذراعها الطولى في مصر، لنعرف مواطن الخلل ولتلافي تلك الأخطاء فيما هو قادم من عملية التغيير الحتمية. نعم فعملية التغيير حتمية وسيأتي اليوم الذي يتم فيه قلع هذا النظام من جذوره واستبدال نظام الإسلام به.

وسنتبع هذه المقالة بسلسلة من المقالات لتكون تلك السلسلة محاولة جادة لدراسة مسار الثورة منذ بدايتها في 25 يناير وحتى الآن للوقوف على الأخطاء التي وقع فيها الثوار والتي أدت لعودة النظام القديم ولكن بشكل أكثر شراسة من سابقه، حتى يكون العمل للتغيير عملا منتجا ومحققا الغاية منه وهو التغيير الجذري للنظام الرأسمالي الفاسد الذي يسيطر على البلاد واستبدال نظام الإسلام العظيم به؛ الإسلام الذي يشكل دين الغالبية العظمى من أهل مصر والذي فيه وحده الخير لكل من يعيش في ظله سواء أكان مسلما أم غير مسلم، ذلك النظام الذي عاشت في ظله الأمة الإسلامية ما يقارب ثلاثة عشر قرنا كانت فيه الدولة الإسلامية هي الدولة الأولى في العالم وكانت الأمة الإسلامية هي الأمة الأولى في العالم. كما سنبين في نهاية السلسلة تلك كيف يكون التغيير الحقيقي الذي يجب أن يقوم به ليس أفراد بل يقوم به مع الأمة وبها حزب سياسي يكون مبدؤه الإسلام ويتمتع بوعي سياسي ولديه مشروع سياسي متكامل قابل للتطبيق ينطلق من العقيدة الإسلامية وما ينبثق عنها من نظم وأحكام.

وعلى الله قصد السبيل.

الأمم المتحدة أداة لأمريكا في ليبيا للتهدئة وليس للحل

كتبه: الأستاذ أحمد المذهب

تكثر هذه الأيام التحليلات السياسية لما يجري على الساحة الليبية وتذهب الآراء يميناً وشمالاً وأغلب هذه الآراء والتكهنات هي تمنيات أصحابها؛ منهم من يبشر بالحلول وأنها صارت قاب قوسين أو أدنى، ومنهم من يسوق البراهين على انتهاء حفتر قريباً وانتهاء الأزمة متناسين أن حفتر وغيره ممن هم في المشهد السياسي ليسوا سوى أدوات رخيصة عند المستعمر. أما ما تشهده البلاد من حراك سياسي وحوارات فليست إلاّ مسكنات.

منذ أن تركز الوجود التركي في الجزء الغربي من البلاد والبعثة الأممية برئاسة ستيفاني وليامز في نشاط زائد ولقاءات دائمة وحوارات متعددة من أبو زنيقة في المغرب إلى الرباط إلى تونس وبعدها غدامس في ليبيا، ثم عقد الحوارات عبر الشبكة العنكبوتية؛ ترسم السراب للمتحاورين، وهم يظنون أنه الماء الزلال، وقد نجح غسان سلامة قبل أن يغادر في إعداد لائحة لها من الأشخاص اللاهثين والباحثين عن دور لهم في المشهد، وتتصرف وكأنها الحاكم الفعلي للبلاد نيابة عن أمريكا ومجلس الأمن.

والسؤال الذي يفرض نفسه: ما حقيقة هذه التحركات المتعددة والتي تأتي من أكثر من جهة، والتصريحات الصادرة عن أكثر من جهة؛ ومنها:

زيارة مدير المخابرات المصرية لبنغازي واجتماعه مع حفتر في آخر شهر تشرين الثاني/نوفمبر.

زيارة وزير الدفاع التركي في 26/12/2020 مصحوباً برئيس أركان الجيش التركي، ولقاؤه مع وزير الدفاع الليبي، وتهديده لحفتر في شخصه، والتهديد من طرابلس وليس من تركيا.

زيارة نائب مدير المخابرات المصرية في 27/12/2020 إلى طرابلس للمرة الأولى منذ 6 سنوات ولقاؤه مع وزير الداخلية وعضو المجلس الرئاسي أحمد معيتيق.

كلام عن مسؤول رفيع المستوى في النظام المصري نقله الدكتور المهندس محمد صالح مسعود بويصير مفاده (لماذا ندعم حفتر ونخسر ليبيا؟).

صحيفة الغارديان البريطانية عنونت في منشيت لها: "حفتر فقد نفوذه خارجياً ومكانته محلياً".

لقد سبق هذه الأحداث لجنة حوار "75" والتي كانت منعقدة في تونس، في آخر جلسة لها قررت في 13/11/2020 إجراء انتخابات نيابية ورئاسية في البلاد في 24/12/2021.

في 19 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي مجلس النواب الأمريكي يعتمد قانون "دعم الاستقرار في ليبيا".

هذه جملة من الأحداث والمعطيات حصلت، فكيف يمكن فهمها؟

وهنا لا بد من ملاحظة الآتي:

-1 فشل لجنة "75" للحوار السياسي الجاري في تونس في الاتفاق على شخصيات السلطة التنفيذية الجديدة بسبب التنافس والتصارع على المواقع في السلطة الجديدة وظهور كيانات وأشخاص مدفوعين من الجبهات الخارجية المتصارعة هي أيضاً على إيصال من ينفذ مصالحها في البلاد. بعد هذا الخلاف الذي لم يكن ليؤدي إلى تهدئة الأزمة وإبعاد شبح العودة إلى الحرب بقدر ما كان يقود إلى تفجير الأوضاع من جديد، وزيادة الانقسام لأن أغلب الموجودين في ذلك الملتقى همهم البحث عن حصة أكبر لأنفسهم من الغنيمة.

-2 الأجواء الدولية العامة في غياب القطب الأمريكي بانشغاله في ترتيب أوضاعه وأوراقه المحلية التي حتمت على الوكلاء الإقليميين، تركيا وروسيا ومصر بالضبط في اتجاه إيجاد حالة من الاستقرار وعدم السماح بالتفجير، وبالتالي فتحت باب الحوارات.

ليس المهم الوصول إلى حلول الآن بل استمرار ملء الفراغ إلى حين. ولهذا شاهدنا لقاءات تركية روسية لبحث الأوضاع في ليبيا وتصريح وزير الخارجية الروسي: "إن تركيا كانت مفتاح السلام في ليبيا ولا يمكن استثناؤها من أي اتفاق".

وفي 29/12/2020 يؤكد لافروف وزير الخارجية الروسي استمرار التعاون العسكري بين روسيا وتركيا. وقد نشرت وسائل الإعلام خبر تلقي محمد سيالة وزير خارجية الوفاق اتصالاً من نظيره المصري.

وصرح محمد سيالة عقب لقائه بلافروف: "نتطلع إلى لم شمل الليبيين" ويعلق لافروف "من المهم تنسيق المواقف بين جميع الأطراف في ليبيا تحت مظلة الأمم المتحدة". وسيالة يطالبه بدعم خروج المقاتلين الأجانب من ليبيا، حتى كان يوم 24/12/2020 في احتفال ذكرى استقلال ليبيا عن الانتداب البريطاني سنة 1951م. في خطاب السراج في ساحة الشهداء أشار إلى ضرورة التئام المجلس الرئاسي بجميع أعضائه وخصوصاً المقاطعين ومنهم الممثل عن المنطقة الشرقية وهو مع حفتر، في إشارة إلى أنه باقٍ حتى 24/12/2021 للإشراف على انتخابات قررها ملتقى الحوار في تونس. ورغم إشادته بالثوار ودفاعهم عن طرابلس غير أنه لم يتناول حفتر بالاسم وهذا ما يجعل للتسريبات التي تحدثت عن رسالة من السراج إلى حفتر مع وزير خارجية إيطاليا يعرض عليه تعيين أحد من طرفه في الحكومة القادمة (حسب ما نشرت جريدة إيطالية)، وإن كان السراج قد نفى الخبر، ولكن حفتر في احتفال مواز في بنغازي صعّد الخطاب وأصدر الأوامر لمن معه من مسلحين بضرورة الاستعداد لمهاجمة المحتلين "الأتراك" وبأن على الأتراك الخروج من ليبيا باختيارهم أو بالقوة. رغم تعدد التفسيرات لدوافع حفتر من وراء هذا الهجوم الكلامي على السراج والأتراك غير أن التفسير الوحيد هو شعوره بأن الأمور تذهب في اتجاه إبعاده لاحقا عن المشهد، فهو يحاول لعله يستطيع البقاء في المشهد السياسي بافتعال أعمال عسكرية ما بحجة مواجهة "الاحتلال التركي"، ومن هنا كانت ردة فعل الأتراك قوية شيئاً ما، فبعدها وصل الوفد التركي يوم 26/12/2020 أي بعد يومين من كلام حفتر إلى طرابلس، ولوحظ أن الوفد كان على مستوى وزير الدفاع ورئيس الأركان، وعقد مؤتمراً صحفياً هاجم فيه حفتر وسخر من رتبته العسكرية وهدده في شخصه إن حاول الاعتداء على أي عنصر تركي؛ "وليعلم المجرم حفتر وداعموه أننا سنعتبرهم هدفاً مشروعاً في جميع الأماكن".

وبعد هذا التهديد لحفتر قام عقيلة صالح بإرسال موفد إلى تركيا لتنفيس الاحتقان التركي على حفتر وعلى نفسه بمعزل عن حفتر كشخص يمكن التعامل معه بأن يكون شريكاً في الحوار عن المنطقة الشرقية وعلى الأغلب أنه أقدم على هذه الخطوة بدفع وتشجيع من مصر وروسيا حتى يبقى أحد البدائل الموجودة.

أما الوفد المصري الذي وصل طرابلس يوم 27/12/2020 فهو وفد أمني لأمور أمنية ولا أظن أنه بحث أمراً يتعلق بالحوارات أو الحلول، فاقتصر لقاؤه مع وزير الداخلية.

وفي كل الأحوال يبدو جلياً أن لا حلول حالياً وإنما هي مسكنات حتى لا ينفجر الوضع العسكري والأمني إلى حين انتهاء أمريكا من ترتيب أوراقها فيما يتعلق بليبيا.

أما المؤلم في هذا كله فهو أن جميع المشتغلين بالشأن السياسي في البلاد وضعوا جميع مساعيهم وأعمالهم وأوراقهم في يد عدوهم الذي تمثله بعثة الأمم المتحدة والممثلة لمجلس الأمن المجرم الظالم، وهذه نتيجة طبيعية لهذا الركون المعيب والمهين لهذه القوى الظالمة في مخالفة لقوله تعالى: [وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ].

حكّام الإمارات في جحر الضبّ، والضبّ في قعر الهاوية..

نسرين بوظافري

الخبر:

تعتزم الإمارات في شهر أيار/مايو من هذا العام عقد مؤتمر دوليّ حول الهويّة الجنسيّة وحقوق المثليين تستضيفه إمارة دبي، في إشارة بتحديث النظام القانوني المتعلّق بالهويّة الجنسيّة لجعل الإمارات أكثر انسجاما مع الدول الأخرى.

هذا وتفرض المادة 177 من قانون العقوبات في دبي (حاليًا) عقوبة السجن لمدة تصل إلى 10 سنوات للمتهمين بممارسة أفعال جنسية مثلية، لكن مثل هذه العقوبات قد تسقط هي والتهم المتعلقة بها كما حدث في عام 2017 مع سائح اسكتلندي اعتقل وحوكم لمدّة 3 أعوام لكن سرعان ما أسقطت عقوبته بعد تدخّل حاكم الإمارات محمد بن راشد آل مكتوم شخصيًا في هذه القضية.

التعليق:

بعد استقبالها الحاشد لبابا الفاتيكان سنة 2019، وإنشائها لأكبر معبد هندوسي في العام نفسه وعزمها إنشاء معبد يهودي فور تطبيعها مع كيان يهود، ها هي الإمارات تُزاحم الغرب نفسه على عقد مؤتمر دوليّ ضخم لما يُعرّفونه بمجتمع الميم من مثليّين ومزدوجي التوجّه المثلي والمتحوّلين جنسيًا وكل المنظّمات والمؤسّسات المناصرة والداعمة لهذه الفئة.

وكانت خطّة الإمارات فيما أسمته بـ"عام التسامح" العام الماضي بنشر صورتها كمركز للتسامح والتنوّع الثقافي ودعم "الحريّات الدينيّة" إلّا أنّ منظمة هيومن رايتس ووتش قد انتقدتها وعابت عليها فرض العقوبات على المثليين والمتحوّلين جنسيًا ودعتها بأن ترتقي بمستوى خطابها حول الانفتاح والتسامح بدلا من ملاحقة ما أسمته المنظمة "الأقليّات الجنسيّة"، فما كان من الإمارات إلاّ أن سارعت بالإعلان عن عقد مؤتمر ضخم لدرء كل تهمة أو شبهة تُدينُها أو تربطها بالثقافة الإسلاميّة أو تُزعزع صورة التسامح والانفتاح التي تحاول أن تكسبها لتبدو في عيون الغرب "عاصمة لكل العالم!" متجاوزة بذلك عقيدة هذه الأمة التي تنتمي إليها ومقدّساتها وشريعتها...

حتى صار هذا النوع من الخيانات بين حكام دويلات الخليج مجالاً للتنافس والنزال، فمن ابن سلمان إلى ابن راشد إلى ابن عيسى حاكم البحرين وغيرهم، كلُّهم يتسابقون لترضية يهود والغرب وتقديم كلّ التنازلات ولو كلّفهم الأمر خيانة الله ورسوله وأمّتهم.

ثمّ إنّ انتقادات المنظّمات الحقوقيّة من مثل هيومن رايتس ووتش أو منظمة الأمم المتّحدة والتوصيات الصادرة من هذه المؤسّسات لا تأتي عبثا بل هي في أساسها توجيهات صارمة من دول الغرب التي تجعل من هذه المنظمات ذراعها الأيمن حتى لا تتصدّر هذه الدول المشهد السياسي والتوجيهي فتجعل من المنظمات الحقوقية جسرا نافذا لممارسة كل أجنداتها.

إنّ الغرب يعيش أتعس مراحل حياته، سياسيًا واقتصاديًا وأخلاقيًا ويتخبّط بين حكوماته وشعوبه ورأسماليّيه وقوانينه ومبدئه المتهاوي! إنّ الغرب يعيش فوضى عارمة من الداخل لم يعشها من قبل لكنّه لا يُفرّط في محاربة هذه الأمّة وتركيعها لأنّه يُدرك أنّ بقاءه ليس في قوّته بل في ضعف هذه الأمّة وضعف ارتباطها بدينها وثوابتها وتنصيب الخائنين عليها.

إنّ حكام الإمارات يتسابقون على جحر الضبّ ويتوافدون على كل ثُغوره لكنّهم لا يدركون أن الضبّ يتخبّط داخله وأنّه لا يخرج منه إلاّ نحو الهاوية التي ستسحقهم جميعا سادة وخدما.

الاجتماع الرباعي في القاهرة تحرك أوروبي خبيث للعبث بقضية فلسطين

يصل وزير الخارجية الألماني -هايكو ماس- العاصمة المصرية القاهرة اليوم الأحد وذلك ضمن جولة "شرق-أوسطية"، بهدف إجراء محادثات حول "إحياء المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي"، وأعلنت وزارة الخارجية الألمانية في وقت سابق، أن ماس سيلتقي يوم الاثنين وزراء خارجية كل من مصر والأردن وفرنسا .

وكان وزير الخارجية المصري سامح شكري قد أجرى يوم الأربعاء الماضي اتصالاً مع وزير خارجية "إسرائيل" غابي أشكنازي، وذلك في إطار التحضير لاجتماع "الرباعية" خلال الأيام المقبلة، وفي إطار التنسيق مع الجانب الفلسطيني اتصل سامح شكري أيضاً بوزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي.

في مسعى جديد وتآمر لا يتوقف على قضية فلسطين تحاول هذه المجموعة التي تأسست في فبراير العام الماضي على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن،وتضم كل من ألمانيا والأردن ومصر وفرنسا، لتحريك عملية السلام بين الجانبين الفلسطيني و"الإسرائيلي"، تحاول هذه المجموعة من جديد تحريك عملية السلام حيث قال المتحدث بالنيابة باسم الخارجية الألمانية كريستوفر بورغر، إن "التطورات أظهرت أن هناك احتمالاً لتحريك موضوع أسيء فهمه في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط" في إشارة إلى اتفاقيات التطبيع مع الدول العربية.

تحاول الدول الأوروبية إبراز نفسها في منطقة الشرق الأوسط وعلى المسرح الدولي من خلال محاولة التأثير في حل قضية فلسطين، وتطل برأسها في اللحظة التي تنشغل فيها الولايات المتحدة بنفسها وحالة الانقسام التي تعيشها وعملية نقل السلطة المتعثرة،وطمعا بمشاركة أميركا في جانب من "كعكعة" النفوذ في المنطقة في عهد بايدن بعدما همشها ترامب، وذلك في أمل من أوروبا بأن تستطيع فتح بعض الملفات المجمدة وتحريك المياه الراكدة بما يساهم في تصفية القضية!ولو كانت تعقل تلك الدول لاتعظت بما حصل لأميركا التي،رغم امتلاكها لكل الأدوات السياسية وتحكمها بالأنظمة المحيطة بفلسطين وتأثيرها على كيان يهود،لم تستطع رغم كل ذلك تصفية القضية حتى في فترة حكم ترامب الذي فاق كل من سبقوه عنجهية وصلافة وإصراراً على تصفية قضية فلسطين من خلال صفقة القرن التي اشتهر اسمها وغادر صاحبها دون النجاح في تطبيقها.

لن تستطيع أوروبا الضعيفة المتناحرة النجاح بما فشلت به أمريكا القوية، وهذا التحرك المشؤوم من قبل تلك الدول ومعها النظام الأردني ربيب بريطانيا والنظام المصري العميل لأمريكا والسلطة الفلسطينية الأداة الغربية لتمزيق القضية من الداخل، لن يجلب لقضية فلسطين سوى الشر وعلى الأمة وشعوبها أن تقطع يد الغرب وتمنعه من العبث بقضاياها وعلى رأسها قضية فلسطين وعليها أن تسقط الأنظمة العميلة التي تساعده وتتآمر معه، وأن تتحرك بقوة ذاتية مخلصة لحل قضية فلسطين فتحرك جيوشها لتحريرها وتطهيرها من رجس يهود.

أزمة الديمقراطية الأمريكية تضع بايدن أمام تحديات كبيرة

أ. عبد المجيد بهاتي

بعد الهجمات العنيفة على مبنى الكابيتول هيل في واشنطن، نمت الدعوات إلى إقالة ترامب أو استقالته في جميع أنحاء أمريكا. ومنعت شركات التكنولوجيا مثل تويتر وفيسبوك، ترامب من نشر كتاباته، بينما دعت رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي إلى تجريد ترامب من شيفرات إطلاق الأسلحة النووية ومنعه من إعلان الحروب. وحاول ترامب تبرئة نفسه من الهجوم على مبنى الكونغرس من خلال إدانة المتظاهرين، ولكن رفض خصومه تصرفاته الغريبة باعتبارها محاولة لتجنب اتهامه بالقيام بانقلاب ناعم.

لم تؤد أحداث الأسبوع الماضي فقط إلى تآكل مكانة أمريكا في الخارج وإفساد أوراق اعتمادها الديمقراطية، ولكن أثارت أيضا في الداخل أسئلة عميقة حول الجمهوريين الذين يدعمون جهود ترامب المثيرة للشفقة للتمسك بالسلطة. وأثناء عملية التصديق على الانتخابات الرسمية في الكونغرس، اعترض 121 عضو كونغرس جمهورياً على فرز أصوات ولاية أريزونا، واعترض 138 على نتائج ولاية بنسلفانيا. وتعطلت عملية التصديق بسبب أعمال العنف التي قام بها المؤيدون لترامب، والتي خلّفت خمسة قتلى. وعززت الصور التلفزيونية التي تم بثها في جميع أنحاء العالم، صورة أمريكا على أنها إحدى جمهوريات الموز، حيث عرضت ترامب على أنه رجل مجنون يحاول التمسك بالسلطة.

مفاجأة أخرى كانت عن المعاملة الودية مع المتظاهرين من قوات الشرطة في واشنطن، فلو كان المتظاهرون من السود أو المسلمين من الذين يطالبون بحقوقهم المدنية، فلا شك في أن القوات الأمنية كانت ستقتلهم بالرصاص. ولكن بدلاً من ذلك، تم منح أنصار ترامب حرية المرور للتسبب في الهرج والمرج والفوضى في أروقة رمز القوة الأمريكية. لذلك يجب أن يشعر الحلفاء الذين يعتمدون على الأمن الأمريكي بقلق بالغ بشأن الدولة التي تنفق سنوياً 718.69 مليار دولار على الدفاع، ولكنها تفقد السيطرة على عاصمتها في غضون ساعات.

لقد ألقت أحداث الأسابيع القليلة الماضية الضوء أيضاً على التحديات الهائلة التي تواجهها إدارة بايدن في التغلب على مجتمع شديد الانقسام وتحدي التواصل مع الحلفاء منهم. لقد صوّت 74 مليون شخص لصالح ترامب، وهو ثاني أعلى عدد من الأصوات في تاريخ الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وحصل بايدن على 81 مليوناً. ويحافظ ترامب على نسبة تأييد تبلغ 87٪ من بين الناخبين الجمهوريين و6٪ من بين الديمقراطيين. وبالإضافة إلى ذلك، يعتقد 85٪ من الجمهوريين أن الانتخابات مسروقة وأن بايدن غير شرعي. وهذه هي المرة الأولى في تاريخ أمريكا التي يعارض فيها حوالي 50٪ من الناخبين رئيسهم الجديد.

لقد أصبح الحزب الجمهوري الآن رسمياً حزب ترامب، وسوف يلقي هو ومؤيدوه بظلالهم على السياسة الأمريكية في المستقبل المنظور، وهذا يعني أيضاً أنه سيتعين على السياسيين الجمهوريين أن يتبنوا بشكل متزايد خطاب وسياسات ترامب للحصول على ترشيح الحزب لهم، للحصول على الدعم المالي المطلوب للنجاح. وهذا هو السبب الذي جعل الكثير من الجمهوريين يتماشون مع ترامب للطعن في نتيجة الانتخابات وهم يعلمون جيداً أنه من الوهم قلب نتيجة الانتخابات، وهذا ما سيُترجم إلى تشكيل مجتمع أكثر انقساماً في أمريكا.

وعلى الرغم من امتلاكه لأغلبية في الكونغرس وأغلبية فنية في مجلس الشيوخ (وهو منقسم حالياً بنسبة 50:50 وتصويت نائب الرئيس يمنح الديمقراطيين أغلبية ضئيلة)، سيجد بايدن صعوبة في تمرير أجندته الرئيسية للإصلاح المحلي. وتتطلب معظم التشريعات في الكونغرس فعلياً 60 صوتاً في مجلس الشيوخ. وعلاوة على ذلك، يجب أن تطأ مشاريع قوانين المصالحة مجموعة من المتطلبات المعقدة المعروفة باسم «قاعدة بيرد». وهذا يعني أن بايدن سيجد صعوبة في تنفيذ إصلاحات هيكلية فيما يتعلق بتعهداته الانتخابية الرئيسية بشأن الصحة والتعليم والوعود الأخرى. والأسوأ من ذلك، أن أي تحرك ضد الجمهوريين المحبوبين يمكن أن يؤدي إلى طعون أمام المحكمة العليا، حيث يفوق عدد القضاة المحافظين 6 إلى 3، أو من المحتمل جداً أن يواجه بايدن احتجاجات شوارع عنيفة ضخمة، حيث فتح ترامب البوابات أمامها، وبالتالي شل أي تحرك نحو الإصلاحات الهيكلية.

وعلى الجبهة الدولية، قد يتردد الحلفاء والجهات الفاعلة الدولية الأخرى في الدخول في أي اتفاقيات جديدة. فقد تؤدي احتمالات قدوم أمثال ترامب بعد أربع سنوات من الآن إلى قلب أي شيء يلتزم به بايدن. وهذا بالضبط ما فعله ترامب في إنجازات أوباما الدولية. حيث جعل انسحاب ترامب من خطة العمل الشاملة المشتركة للحد من طموحات إيران النووية، وإلغاء اتفاقيات باريس بشأن تغير المناخ، جعل العديد من الحلفاء يتساءلون عن مدى استمرار الضمانات الأمريكية بشأن الاتفاقات متعددة الأطراف. وإذا واجه بايدن مشاكل داخلية، وتحولت المشاعر تجاه الحزب الجمهوري، فسيكون الحلفاء أقل ميلاً لعقد صفقات طويلة الأمد مع رئيس ديمقراطي لولاية واحدة.

ومن الغريب أن الوضع الحالي في أمريكا قد دعا إلى كتابة عدد كبير من المقالات حول التراجع الأمريكي. وفي الماضي، ربط الكتاب زوال أمريكا بأحداث تاريخية مهمة مثل نجاح سبوتنيك 1 الروسي، وأزمة النفط في السبعينات، وصعود اليابان والاتحاد الأوروبي، والحروب في أفغانستان والعراق، والركود الكبير في عام 2008. ويضاف إلى نوبات التراجع هذه موجة أخرى ناجمة عن أزمة الفيروس التاجي وانقلاب ترامب الناعم. وسواء أكان انهيار أمريكا وشيكاً أم لا، فإن هناك شيئا واحداً مؤكداً وهو أن أمريكا لم تعد القوة العظمى كما كانت في السابق. ويشهد العالم زوالاً متسارعاً للسياسة الأمريكية والديمقراطية.

قال تعالى: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ).

السعودية والحوثيون هل ينكشف المستور ويصبحون بعد العداء أصدقاء؟

الأستاذ خالد الجَندي - اليمن

إن الدور الذي يقوم به نظام آل سعود منذ نشأته موغل في الخيانة للأمة والعمالة للكفار المستعمرين تارة لبريطانيا وتارة لأمريكا، وحكام إيران لا يقلون خيانة عن حكام آل سعود، فقد وظفت أمريكا الفريقين لإثارة الفتن الطائفية بين المسلمين، بادعاء أن مملكة آل سعود تمثل السنة وأن إيران تمثل الشيعة، وبالتالي ينشغل المسلمون بهذه الفتنة، وتدخل إلى بيوتهم، ويقتتلون فيما بينهم، ويسيل دمهم الحرام...، والحقيقة التي يجب أن يدركها المسلمون هي أن حكام آل سعود وحكام إيران أدوات بيد أمريكا، لذلك ليس مستغرباً ما تناوله السفير الأمريكي الأسبق لدى اليمن جيرالد فايرستاين، حيث قال (إن مليشيا الحوثي ستتخلى عن حليفها الإيراني وستتفق مع السعودية، وأشار فايرستاين، الذي يقود مبادرة "تيسير السلام" في اليمن داخل أروقة وزارة الدفاع الأمريكية، إلى وجود إمكانية لالتقاء مصالح السعودية مع الحوثيين، مؤكدا أن الأمر وارد جدا بالنسبة للرياض، وأوضح في حوار مع مركز "صنعاء" للدراسات الاستراتيجية، أن السعوديين سيشعرون بالراحة أكثر حين يكون لديهم أصدقاء في صنعاء، بينما سيحصل الحوثيون على ما يحتاجونه، وكانت تقارير غربية كشفت في وقت سابق وجود اتصالات مباشرة وغير مباشرة بين السعودية وجماعة الحوثيين، لم تتوقف منذ عدة سنوات، وتحديدا منذ لقائهما في "ظهران الجنوب"، قبل أربعة أعوام تقريبا، وأضاف أن إدارة بايدن ستعيد إدخال القيم الأمريكية المتعلقة بحقوق الإنسان والحريات المدنية، لكن الدور السعودي في اليمن من المهم أن يبقى، مؤكدا في الوقت ذاته أن إعمار اليمن سيكون من مهمة السعودية في المقام الأول. (مأرب برس 2021/1/2م).

عندما تكون التحركات السياسية مبدئية، فاعلم أن السياسي الرأسمالي يبيعك ويشتريك في سياسته نحوك ألف مرة، لأنه يستند في تحركاته إلى مبدئه، فأمريكا الرأسمالية عندما أوجدت لها عملاء في المنطقة الشرق أوسطية إيران وغيرها، ففي اليمن على سبيل المثال أوجدت الحوثيين عن طريق إيران ليقوموا بالمهام التي من شأنها التهديد بإسقاط نظام الهالك علي صالح التابع لبريطانيا، ولم يكن لأمريكا فيه حظ ولا نصيب فأشعلت نيران الفتنة والمذهبية والطائفية المقيتة، فعن طريق الحلقات التي تلقاها حسين بدر الدين الحوثي من إيران أخذ يدعو أتباعه في جبال صعدة ويغرس فيهم الأفكار الطائفية ويشحنهم ضد ما يسميه في ملازمه ومحاضراته أتباع من سلبوا الخلافة من الإمام علي بن أبي طالب ويكيل التهم كلها باسم الظلم التي تعرض له آل بيت رسول الله ﷺ كما يقول، وقد استغل في دعوته الظلم الذي يتعرض له أهل اليمن بسبب الحكام الظلمة، ودعا إلى أفكار تغرس وتزرع الحقد والبغض للخلفاء ومؤيديهم ولدولة الخلافة الراشدة التي لا يفتأ الغرب الكافر يؤرقه تاريخها وموقفها الدولي آنذاك.

بعدها استخدمت أمريكا وسائلها وأساليبها وعملاءها في المنطقة لدعم الحوثي والسكوت عنه حتى وصل إلى صنعاء يحمل السلاح بدعم إيراني وعدم التعرض له بدعم أممي يفرضه جمال بن عمر لكونه مبعوثا أمميا يرعى التسوية السياسية في اليمن حتى جاء الوقت الذي رسم فيه الدور السعودي لتقود تحالفا عربيا تحت مسمى عاصفة الحزم لدعم الشرعية في اليمن ظاهره الرحمة وباطنه العذاب، وكل ذلك تنفيذا لأوامر البيت الأبيض لبناء حاضنة شعبوية يستطيع الحوثي أن يتحرك تحت الغطاء الشعبي الذي ولده القصف العشوائي على اليمن وأهله.

واليوم ها هي الأخبار ترد من أمريكا نفسها عبر سفيرها السابق لليمن تفسر مدى عمالة العملاء والاتصال السري بين جماعة الحوثي والسعودية، وأن السعوديين سيشعرون بالراحة عندما يكون لهم أصدقاء في صنعاء، وأن الحوثيين سيتخلون عن حلفائهم الإيرانيين، وسيحصلون على ما يحتاجون إليه، وسيتفقون مع السعودية.

وفي الأخير سواء اختارت الإدارة الأمريكية أن يتوافق حكام آل سعود مع مليشيات الحوثي في الظاهر وتقلص دور إيران ظاهرياً أو تبقي دور إيران كما هو اليوم وتظل حالة العداء بين السعودية والحوثيين ظاهرة، فكلا الخيارين فيه خدمة لأمريكا ومصالحها وذل للمسلمين، فيجب أن يدرك المسلمون عامة وأهل نجد والحجاز واليمن خاصة ما يحاك ضدهم من شرذمة قليلة من الحكام السفهاء الغاوين الذين باعوا بدينهم دنيا غيرهم.

إن أهل اليمن اليوم يكتوون بنار عملاء بريطانيا المتمثلين بالمجلس الانتقالي الجنوبي وحكومة عبد ربه منصور هادي وعلي محسن الأحمر وأتباعهم، ونار عملاء أمريكا تلاميذ طهران الحوثيين في الشمال وحراك باعوم في الجنوب.

وهكذا تحرك أمريكا عملاءها وترسم لهم الأدوار لينفذوا مخططاتها ويحققوا مآربها، فإلى متى سيبقى أهل اليمن ألعوبة بيد هؤلاء الخونة والعملاء ينفذون عليهم خطط الكفار ومساعيهم؟! وما كان ذلك ليكون لو كان للمسلمين دولة يتقون بها، وهو كائن بإذن الله قريبا عند قيام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وما ذلك على الله بعزيز.

السودان:

قرارات المنظمات الدولية بشأن النساء تحمل في طياتها الأزمات

الأستاذة غادة عبد الجبار - السودان

لدى مخاطبتها مائدةَ النقاش المستديرة بفندق كورنيثا حول إدماج قضايا "النوع الاجتماعيّ" في عمليّات حفظ السلام، ونزع السلاح، والتسريح، وإعادة الدمج، التي نظّمَتْها وحدة مكافحة العنف ضدّ المرأة، اليوم، بالتعاون مع بعثة الأمم المتّحدة والاتحاد الأفريقيّ لحفظ السلام في دارفور (اليوناميد)، أكّدَتْ الأستاذة لينا الشيخ وزيرة العمل والتنمية الاجتماعيّة أهمية العمل المشترك لتحقيق السلام المُستدام، مشيرةً إلى أهميّة الخطّة الوطنيّة لإنفاذ قرار مجلس الأمن (1325) الخاص بالمرأة والسلام والأمن ومشدّدةً على ضرورة تعزيز دور المرأة في عمليّات السلام. ومن جانبها أكدت الأستاذة سليمى إسحاق الخليفة، مديرة وحدة مكافحة العنف ضدّ المرأة، أهمية جدْوَلة السلام ووضعِ آلياتٍ للحماية والوقاية من العنف القائم على "النوع الاجتماعيّ" في برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج والإعمار. (سونا، 2020/12/29)

اعتمد القرار بالإجماع في تشرين الأول/أكتوبر 2000م، بعد ضغط كبير من المنظمات غير الحكومية العاملة في مجال النساء والسلام والأمن، وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، والذي خلفه الآن هيئة الأمم المتحدة للمرأة، والقرار 1325 هو قرار ملزم للأمم المتحدة وجميع الدول الأعضاء، كما يشجع القرار الدول الأعضاء على إعداد خطة عمل وطنية لتفعيل القرار. ولعبت مجموعة المنظمات غير الحكومية دوراً مهماً في إنجاح الضغط على المجلس، لعقد جلسات مفتوحة عن النساء، والسلام والأمن، والاستشارة، مع أعضاء المجلس عن القرار، وإمدادهم بالمعلومات القابلة للتطبيق، لذلك يعد القرار جهداً نسوياً لترجمة المفاهيم لنسوية ذات الصبغة الغربية التي لم تجلب أمناً ولا طمانينة للمرأة في الغرب.

وحسب ما دوّنه موقع الأمم المتحدة فإن القرار 1325 جاء للاعتراف بمدى تجاهل مساهمات المرأة في حل النزاعات وبناء السلام. كما شدد القرار على أهمية مشاركة المرأة على قدم المساواة وبشكل كامل كعنصر فاعل في إحلال السلام والأمن. وبالتعمق في هذا القرار نجده يشمل نقاطاً رئيسية عدة تصب في مشاركة المرأة في صنع القرار، فبحسب موقع وكيبيديا فإن القرار 1325 يضمن الآتي: مشاركة المرأة على كافة مستويات صنع القرار. ويشمل مشاركتهن في المؤسسات الوطنية والإقليمية والدولية، وآليات منع النزاع، ومفاوضات السلام، وعمليات حفظ السلام (كشرطيات وجنديات وعاملات مدنيات)، وكذلك كممثلات للأمين العام للأمم المتحدة...

ولكن السؤال هو: هل مشاركة المرأة أو الرجل هي أساس لحل أي مشكلة؟ أم أن عدالة النظام الذي يطبق باعتباره حلاً للمشكلة؟

كما يتضمن القرار العمل على منع العنف ضد المرأة من خلال تعزيز حقوق المرأة وأعمال المساءلة وتطبيق القوانين. كما يشدد على مسؤولية تعزيز حقوق المرأة في إطار القانون العام للدولة. والمفارقة هي أن القوانين التي طالب القرار بتعزيزها هي سبب العنف ضد المرأة، وحياة المرأة في الغرب نموذج لهذا العنف الناتج من تشريع قوانين وضعية لا تناسب واقع المرأة.

وتضمن القرار أيضا تعميم منظور "النوع الاجتماعي" في عمليات حفظ السلام، ويشمل تعيين مستشارين لشؤون "النوع الاجتماعي" في جميع عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وأخذ الاحتياجات الخاصة بالمرأة في الاعتبار دائماً عند رسم السياسات وكذلك السماح بنفاذ المعلومات المتاحة من جانب منظمات المرأة إلى جميع السياسات والبرامج، وهذا ما حدث في السودان بعد الثورة؛ فقد تدخلت هذه المنظمات في إلغاء قوانين تخص المرأة والمجتمع وتثبيت قوانين ذات صبغة غربية لا تمت بصلة للمرأة في السودان. هذا القرار يوحي بأن البشرية تعاني انعدام السلام والأمن بعدم المشاركة المتساوية للمرأة مع الرجل! أما أسباب الحروب والصراعات الحقيقية، والتي تقف خلفها الدول الرأسمالية فهي غير قابلة للبحث رغم أنها أساس مشاكل البشرية على الأرض.

بدأ مجلس الأمن بتشجيع تطوير خطط العمل الوطني كأداة يمكن للدول الأعضاء استخدامها لتفصيل الخطوات التي تتخذها من أجل تحقيق أهداف القرار، وتعالج خطة العمل الوطني جانب السياسات الاجتماعية والأمن البشري، وتتطلب في الغالب تنسيقاً متداخلاً. وكثير من خطط العمل الوطني للدول المانحة تهدف إلى تركيز وتحديد وتوثيق التزامهم بنشر مبادئ القرار 1325. رغم ذلك فإن ٪32 فقط من الدول الأعضاء بالأمم المتحدة هم الذين نفذوا خطة العمل الوطني. وتوجد فجوة كبيرة في الدول المساهمة بقوات وأفراد شرطة في مهام حفظ السلام، فالدول الأربع الكبار الذين يمدون بعثات حفظ السلام بقوات وأفراد شرطة وخبراء عسكريين لم يتبنوا خطط العمل الوطني بعد.

ورغم عدم موضوعية القرار 1325 تصر حكومة السودان على إقرار هذه السياسات، وحسب ما صرحت به نوال حسن عثمان مستشارة للنوع الاجتماعي لولايات دارفور، في برنامج "نحو سلام دائم للسودان" وهو برنامج تابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، في لقاء الذكرى العشرين لاعتماد قرار مجلس الأمن 1325 المتعلق بالمرأة والسلام والأمن الاجتماع، الذي شاركت فيه مع الأمين العام بهذه المناسبة، تصريحات السيدة نوال تكشف عن أوضاع مشاركة المرأة في السودان في صنع

القرار وحل النزاعات المسلحة وأنها دون الطموح فقالت حسب موقع أخبار الأمم المتحدة: (النساء شاركن، عبر مختلف منظماتهن، في كل محادثات السلام المتعلقة بدارفور التي عقدت في أماكن مختلفة منها أبوجا وطرابلس والدوحة وغيره، وحديثا قدم الملتقى ورقة في محادثات جوبا تحوي أجندة النساء وأولوياتهن للسلام، وقد تم تضمين الورقة في النقاش المتعلق بـ"النوع الاجتماعي" في تلك المحادثات). وشهد توقيع الاتفاق المبدئي والنهائي حضور عضوات من الملتقى، وذكرت نوال أن النساء شاركن أيضا مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في وضع خطة وطنية لتطبيق القرار 1325 وأنهن يدعمن تطبيقه على المستويين الولائي والقومي، وبالتأكيد هي تعني مجموعات النسويات الفاعلات هذه الأيام في ظل الحكومة الانتقالية مدافعات عن العلمانية الصريحة.

إذن يجب أن يطبق السودان هذه النقاط الرئيسية حتى يصل لتنفيذها كاملة على الواقع، وهذا ما أكدته الأستاذة سليمى إسحاق الخليفة، مديرة وحدة مكافحة العنف ضدّ المرأة، ففي هذه الورشة أكدت على أهمية جدْوَلة السلام ووضعِ آلياتٍ للحماية والوقاية من العنف القائم على "النوع الاجتماعيّ" في برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج.

إن الله سبحانه وتعالى هو السلام، وشرعه هو الأمان. أما قرارات المنظمات الدولية فهي تحمل في طياتها الأزمات، بل هي الأزمات بعينها! فإلى شرع الله الحنيف يا نساء السودان ندعوكن، واعملن لتمكين أحكام الإسلام في البلاد، فهو فوز في الدنيا، والنجاة في الآخرة.

الأزمة الاقتصادية في العراق

بقلم: الأستاذ محمد الحمداني - العراق

إن حقيقة الأزمة الاقتصادية في العراق بدأت مع نهايات الحرب العراقية الإيرانية من جراء النفقات الحربية التي استمرت ثمان سنوات والتي كان من نتائجها انخفاض نسبة كبيرة من الاحتياطي النقدي والغطاء المعدني من الذهب مع انخفاض قيمة النفط عالميا وإغراق السوق النفطية من دول الأوبك وخفض أسعاره وخاصة الكويت بدفع من الغرب وأمريكا، مما أوجد المبرر لصدام حسين لاجتياح الكويت، وكانت النتيجة حرباً مدمرة على العراق وحصاراً دولياً استمر سنوات طويلة من عام 1990 حتى الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، فكانت بداية لتفاقم الأزمة الاقتصادية والتي اتضحت على إثر احتلال أمريكا للعراق.

فقد كان لهذا الحصار آثاره السلبية على جميع الجوانب الاقتصادية (الزراعية والصناعية والخدمية والوظيفية والنقدية)، وكان له الأثر الكبير والمدمر على المستوى المعاشي للفرد العراقي وضعف الدولة؛ فعلى الصعيد الزراعي فقد توقفت الكثير من المشاريع الزراعية الإروائية كمشروع ري الجزيرة الثاني وسد بادوش والمنصورية ومشاريع الوسط والجنوب وضعف كري الجداول والمبازل والأنهار وإصلاح الأراضي إلا من بعض المساعدات التي تقدمها الدولة للفلاح كالسماد ورفع قيمة الحبوب (الحنطة والشعير) والذي بدوره استطاع أن يسد جزءا من حاجة الناس وخاصة من الخبز السلعة الأساسية للشعب.

أما الجانب الصناعي فقد تعطلت الصناعة كليا وتوقفت مشاريعها ومعاملها الحكومية والأهلية والتي كانت تعتبر مصدر رزق كبيراً لعدد كبير من الناس كفرص عمل خارج إطار الدولة وخاصة الأهلية منها إضافة إلى ما تجنيه الدولة من ضرائب على إنتاج هذه البضائع.

أما الصادرات والرسوم الجمركية من المنافذ الحدودية والترانزيت فقد توقفت كليا وأولها النفط والمعادن الأخرى كالكبريت والفوسفات.. الخ، وبهذا كله فقد العراق مردوداً مالياً كبيراً تعدى انخفاض قيمة النفط وأصبح الشعب العراقي يعاني لقمة العيش وتوفيرها إلى أن وقعت اتفاقية النفط مقابل الغذاء وهو برنامج الأمم المتحدة، الصادر بموجب قرار مجلس الأمن رقم 986، لعام 1995والتي وفرت جزءاً يسيراً للعراقيين من متطلبات العيش الغذائية فقط بسبب الحصار الأمريكي والذي كان وسيلة للهيمنة على العراق ونهب خيراته، وأصبح الفرد العراقي بمستوى معاشي منخفض جدا بسبب الحصار الاقتصادي وانخفاض قيمة الدينار العراقي عالميا ومحليا حتى وصل إلى ما يقارب 3000 دينار للدولار الواحد خاصة بعدما أقدم العراق على طبع عملته بنفسه، علما أن راتب الموظف يتراوح ما بين 10 آلاف إلى 20 ألف دينار على أحسن الأحوال والذي لا يكفي لسد الحاجة ليومين أو ثلاثة أيام لعائلة تتكون من خمسة أفراد.

ولقد أدى هذا الوضع الاقتصادي عموما إلى انتشار السرقة والرشوة في دوائر الدولة مع غضها الطرف عن هذه الأمور لضعفها وعدم قدرتها على تقديم الخدمات، وقد ارتفعت هذه الظاهرة على إثر الاحتلال الأمريكي للعراق، فمع بداية دخولها جعلت العراق فوضى وتركت المؤسسات والدوائر الحكومية والمصارف للنهب باستثناء وزارة النفط فقد قامت بحمايتها وتركت الناس تعبث في الدوائر والمؤسسات تحت مفهوم الحرية والانتقام من الدكتاتورية، إلا أنها في الحقيقة كانت تهدف إلى زرع مفهوم معين عند الناس وهو التجاوز على المال العام والتشجيع على السرقة وتشغيل الناس لديها كجواسيس وإغداق المال عليهم لإيجاد المؤيدين لمشروعها والتي كانت قد جهزته ووضعت دستوره قبل احتلال العراق بسنين مع وسطها السياسي الذي جلبته معها على ظهر الدبابات فأنشأت منهم أحزابا وأغدقت عليهم الأموال من خلال الصلاحيات المستمدة من الدستور القائم على الطائفية والعرقية والمحاصصة في كل شيء والذي نتج عنه اقتسام لموارد الدولة وسرقتها من

هؤلاء السياسيين ومؤيديهم باسم مكوناتهم، فأصبح المال همهم الوحيد مما زاد الفساد فسادا، وارتبط الناس بهذه الأحزاب للحصول على وظيفة خاصة بعد أن عملت أمريكا على رفع رواتب الموظفين حتى بلغ كحد أدنى 500 ألف دينار عراقي فارتفع عدد الموظفين نتيجة إقبال الناس على الوظائف وعزوفهم عن أعمال الزراعة والصناعة فتركت الأراضي وجرفت المزارع وباعها أصحابها، فباتت منازل للمتنفذين والسياسيين، وأصبح البلد يستورد أكثر ما يحتاجه غذائيا من الخارج حتى الفجل والكرافس، وأصبح مهددا في غذائه في أي لحظة.

أما الصناعة فبدل أن تقوم الدولة بإعادة تشغيل المعامل المتوقفة طيلة فترة الحصار وإعانة الناس على تشغيل المعامل الأهلية، فإنها فتحت الباب أمام البضائع الأجنبية وبأسعار زهيدة تقضي على منافسة الإنتاج المحلي.

كل ذلك وفي المجالين الزراعي والصناعي أدى إلى إيجاد فائض في الأيدي العاملة وشاعت البطالة ولا يوجد إلا باب واحد أمامها هو باب الوظيفة حتى صار عدد الموظفين في الدولة عبئا عليها، وكل هذا الوضع أوجدته أمريكا لإخضاع الناس لها وقبولهم بهيمنتها ووجودها في البلد.

وأصبح كل الوضع الاقتصادي والمالي في العراق مرتبطاً بالدينار العراقي وقيمته والتي هي أساسا مرتبطة بالدولار فإن أي انخفاض للدينار بقصد أو بغير قصد ستكون النتيجة كارثية على الشعب العراقي بسبب الأزمة المالية التي يعانيها والتي سببها المنظومة السياسية والسياسيون السراق، فبسبب الأزمة المالية التي عصفت بالبلد حتى باتت الدولة عاجزة عن تأمين رواتب الموظفين وانتظار عدد كبير من العاطلين لتوظيفهم، أقدمت الدولة على خفض قيمة الدينار العراقي بحجة أن ذلك سيوفر لها أموالا تسد بها العجز الحاصل، وكذلك من جانب آخر أن ارتفاع الدولار سيعمل على خفض كمية الاستيراد من الخارج كما تدعي وتشجيع الزراعة والصناعة المحلية، من دون أن نلاحظ أي إجراءات فعلية على أرض الواقع تخص أصحاب الأراضي والمصانع والتي من المفترض أن تسبق هذا الإعلان، وهو في الحقيقة يسعى إلى هدف واحد هو إيجاد فائض من الأموال للدولة عن طريق بيع الدولار في سوق العملة والبنوك المصرفية لسد العجز من أجل دفع الرواتب للموظفين والمتقاعدين، وغاب عن حساباتهم أن هذا الإجراء مرهون لوقت معين ثم تعود الأزمة من جديد مع أزمة ازدياد العاطلين عن العمل وتذبذب الدولار.

وفي الحقيقة الكل يعلم أن المخطط لكل سياسات العراق هو المحتل الأمريكي عن طريق مستشاريه بالوزارات العراقية والتي تهدف إلى تدمير العراق اقتصاديا وإفقار شعبه ليبقى تابعا ذليلا له، وإن هذا الحل لجعل جل الشعب العراقي فقيرا معدما وسرقة جهده بعد سرقة بلده مع وجود طبقة تزداد ثراء من السياسيين ورؤساء الأحزاب والكتل المهيمنة على البلد والخادمة لمصالح المحتل الأمريكي.

ومن كل ما تقدم نقول إنه لا حل لهذه الأزمة حتى يقوم نظام سياسي عادل هو نظام الإسلام في ظل الخلافة على منهاج النبوة ويعود العراق ولاية من ولايات هذه الدولة الكفيلة بالقضاء على جميع الأزمات ومنها هذه الأزمة.

النزاع الحدودي شرق السودان: حقيقة الصراع

كتبه المهندس أحمد جعفر

بدأت المشكلة بين السودان، وجارتها إثيوبيا، بداية شهر كانون الأول/ديسمبر المنصرم، حينما طالبت الحكومة الإثيوبية السلطات السودانية بتسليم عدد من قيادات وجنود تابعين لجبهة التقراي، قالت إنهم دخلوا الأراضي السودانية مع اللاجئين الذين عبروا في خضم اشتعال المعارك بالإقليم، منهم مجموعة شبابية نفذت مذبحة في بلدة ماي خدرة في إقليم التقراي، وكذلك توقيف الجيش السوداني القائد هلكا عصار، في 30 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، والمصنف كأحد زعماء المليشيات الإثيوبية الناشطة في الحدود، سيما بمنطقة الفشقة، كما اتهمت الجيش السوداني بالتوغل داخل الأراضي الإثيوبية واعتقال عصار، وجاء هذا الاتهام نتيجة لبسط الجيش السوداني سيطرته على مزيد من الأراضي بعد فرار كبار مزارعي التقراي ومليشياتهم المسلحة من قبيلة الويني إلى مدينة ماي خدرة الإثيوبية، والمليشيات التي يتزعمها كل من ملساء رداء، وقتاجو، وبتالي لوتي، وهلكا هشابة، التي كانت موجودة منذ العام 1995م، بعد انسحاب الجيش السوداني في العام 1955م، فواصل جيش السودان تمدده على معسكر خور يابس، داخل الفشقة الصغرى قبالة بركة نورين، ومنطقة الكردية، ومنطقة جبل طيارة بمحلية القلابات الشرقية شرق منطقة سندس بعمق 4 كيلومترات، وبهذه الخطوة تبقت نصف المساحة التي كانت تحت سيطرة مليشيات الشفتة.

وبالمقابل تعرض جنود سودانيون أثناء عملية تمشيط يوم الثلاثاء 15/12/2020م، لاستهداف من قوات إثيوبية في منطقة "أبو طيور"، ما أدى لمقتل 4 منهم، وبعد ذلك أرسل الجانب السوداني تعزيزات عسكرية برية وجوية، كان على رأسها رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان نفسه، الذي مكث ثلاثة أيام في قيادة الجيش بالمنطقة الشرقية برفقة رئيس هيئة الأركان وقيادات عسكرية، وعلى إثر ذلك تقدم الجيش السوداني، وبسط سيطرته على جبل

على جبل أبو طيور بالفشقة، وخور شد وقلع لبان اللذين يُعدان من أهم المواقع الاستراتيجية في الشريط الحدودي بين السودان وإثيوبيا، وبعد ذلك زاد التصعيد من الجانب السوداني وشاهدنا تمدده، فقد جاء في موقع سودان تربيون يوم 26/12/2020م: "استطاع الجيش السوداني تحرير 11 مستوطنة إثيوبية داخل أراضيه، في محلية القريشة غرب بركة نورين، التابعة لولاية القضارف، وأبرز المستوطنات التي وضعت القوات السودانية يدها عليها هي: أسمارو، ولباقي، وباشا، ولملم، وملكامو، وملس، وأشاقر، وأرقا، وأم باشا تيدي، حيث تتمركز قوات من الجيش السوداني في الأخيرة".

وظهر أنه زادت الحدة من الجانب السوداني، عندما صرح الفريق خالد عابدين الشامي، نائب رئيس هيئة الأركان: "إن الجيش استعاد ٪80 من الأراضي السودانية التي كانت تسيطر عليها مجموعات إثيوبية، وسيطر على عدد كبير من القرى التي تقطنها المليشيات الإثيوبية، وأضاف أن الجيش السوداني وصل إلى مواقع تمكنه من تأمين الحدود والأراضي الزراعية في منطقتي الفشقة الكبرى والصغرى، وقال في تصريحات نشرتها صحف محلية يوم الثلاثاء 29/12/2020م: "إن الجيش السوداني يخوض حرباً مع قوات نظامية إثيوبية، وليست مليشيات إثيوبية، استناداً إلى واقع الأسلحة المستخدمة ذات الأعيرة الكبيرة والمديات الطويلة".

وظهر من جانب إثيوبيا بعض من اللين، فقد قال المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية دينا مفتي إن حكومته ستعزز جهودها لحل الصراع الذي حدث على الحدود بين إثيوبيا والسودان، ونفى المتحدث أن تكون بلاده قد حذّرت السودان بشأن الخلاف الحدودي، وقال إن السودان بلد شقيق لا تعطى له إلا النصائح، واتهم مفتي طرفاً ثالثاً لم يسمه بتأجيج الخلاف. (سودان تربيون 29/12/2020م).

والأخير هذا متحدث الخارجية الإثيوبي، يبدو أنه كشف حقيقة هذا الذي يصور كصراع بين البلدين، حينما قال في تصريح للجزيرة في اليوم نفسه: "إن دخول مليشيات وقوات سودانية الأراضي الإثيوبية، لن يخدم مصلحة البلدين". فحقيقة أنه لا يوجد إشكال بين البلدين، وتحديداً الحكومات، فيما يتعلق بالحدود، فالإثنان مُقران الاتفاقيات الدولية التي نظمت حدود السودان وإثيوبيا، التي وضعها المستعمر الإنجليزي في العام 1902م، عن طريق مدير المساحة البريطاني آنذاك جورج كوين، والذي جعلها من 15 نقطة، تبدأ من نقطة صفر الواقعة عند تقاطع خور الرويان من نهر سيتيت شمالاً، إلى نقطة 15 التي تقع في جبل حلاوة، وأكد ذلك البرهان في خطابه بمناسبة الذكرى 65 لما يسمى بـ"الاستقلال" بقوله: "لم ولن نتعدى على الحدود الدولية، أو نعتدي على الجارة إثيوبيا"، وكذلك إثيوبيا معترفة بحدود جورج كوين منذ مباحثاتها مع السودان في العام 1972م، فعلام يتنازعان وهما يدافعان عن إرث المستعمر؟ فالنبرة العالية التي تظهر من جانب السودان، هي من أجل الكسب السياسي الداخلي، والذي للأسف يخدم الصراع الدولي على السودان؛ بترجيح كفة قيادة العسكر الذين هم عملاء لأمريكا، وذلك عن طريق الحشد والاصطفاف الشعبي إلى جانبهم، فهي سياسة عهدناها من قيادة العسكر منذ خلع البشير، بأن يختلقوا أزمات أمنية، ويُدخلوا الناس في حالة خوف وهلع، حتى يضمنوا أنهم تحت رحمتهم، ويحصل ذلك بعد كثرة النقمة عليهم، والتي هي نتيجة طبيعية من خلال أفعالهم وتصريحاتهم، فمستشار البرهان أبوهاجة حينما قال: "شعب لا يحترم جيشه، عليه أن يستعد للعق أحذية الأعداء" وذلك في سبيل الاتهام للجيش بأن يكشف عن حقيقة شركاته وإيراداتها، وعن طريقة عملها، وهذا الجانب الذي مع بداية السنة الجديدة، والحديث عن الموازنة، والتي تجلّى فيها الصراع الدولي عن طريق أدواته المدنيين، والعسكريين، فالمدنيون من خلال حديثهم عن كشف الشركات التابعة للجيش، ووضعها تحت المراقبة، هم بذلك يفضحون فساد قيادة العسكر، وبالتالي كسب نقاط لأسيادهم الأوروبيين، وكذلك العسكر من خلال ترويجهم للنزاع بين الحدود، وبالتالي تعزيز دورهم في المشهد، يجعلهم يكسبون نقاطاً عند الشارع العام، وبالتالي هيمنة النفوذ الأمريكي وتحديداً مع بداية السنة الجديدة، حتى يتم التغاضي عن محاسبتهم، أو الحديث عن شركاتهم، أو تخفيض ميزانية الأمن والدفاع.

إذاً بالتالي نحن أمام حكومة لا سيادة لها على نفسها، ولا تملك زمام أمرها، وكل سياساتها، بل وكل تحركاتها، هي إما إملاء مباشر من المستعمرين، أو لخداع وتضليل شعبها، حتى تكسب تأييداً يقربها من أسيادها، وعليه فلا مخرج لنا إلا بانتزاع دولتنا التي تتمثل فيها السيادة والإرادة والتمثيل الحقيقي لنا لا علينا وهي؛ دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

الاقتحام الدموي للكونغرس الأمريكي
استمرار لحرب أهلية عمرها قرنان من الزمان

كتبه د. عبد الله روبين

استجاب آلاف من أنصار ترامب لدعوته يوم الأربعاء الماضي للخروج بمسيرة إلى الكونغرس، بينما حاول أعضاء مجلس الشيوخ في الداخل تأكيد التعداد الانتخابي الذي سينهي رئاسته في 20 كانون الثاني/يناير الجاري. وأدى العصيان الدموي الذي أعقب ذلك إلى مقتل خمسة أشخاص، حيث قُتلت عضو سابقة في الجيش الأمريكي برصاصة في رقبتها أثناء محاولتها القفز عبر الأبواب المحصّنة بحثاً عن أعضاء الكونغرس المذعورين، وتوفي شرطي بعد إصابته في رأسه بمطفأة حريق للتغلب على أمن المبنى غير الكافي، وقام المتظاهرون بتحطيم النوافذ واجتاحوا معقل الديمقراطية الأمريكية ونهبوا بعض كنوزها والتقطوا صور "سيلفي" تمجّد أفعالهم. وكان كبار الجمهوريين من المجالس التشريعية للولايات وضباط الجيش السابقين من بين المتورطين في أعمال العنف، وتم ربط حبل على منصة المشنقة عند مدخل الكونغرس كرمز لمشاعرهم تجاه من هم في الداخل. وقد ظلّ ترامب يدّعي منذ أسابيع أن الانتخابات سُرقت منه، ومع ذلك رفضت المحاكم والمجالس التشريعية في الولايات مزاعمه، وفي النهاية ناشد ترامب نائبه مايك بنس لإلغاء فرز الانتخابات، لكنه رفض. إنّ أمريكا غارقة الآن في تبادل الاتهامات.

وناقشت رئيسة مجلس النواب، نانسي بيلوسي مع رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارك ميلي صباح الجمعة "الاحتياطات لمنع رئيس غير مستقر من الشروع في الأعمال العدائية العسكرية أو الوصول إلى رموز الإطلاق والأمر بضربة نووية"، وشرعت في تنظيم تصويت ثانٍ لعزل ترامب بتهمة "التحريض على العصيان"، على الرغم من انتهاء رئاسته تقريباً.

إنّ الجمهوريين الذين ما زالوا يسيطرون على مجلس الشيوخ قد نأوا بأنفسهم عن تصرفات ترامب، واستقال بعضهم من حكومته، بينما أدانه آخرون، لكنهم لا يرغبون في إقالته من منصبه. وبعد ساعات من اقتحام الكونجرس، تم إجراء استطلاع "يوجوف" الذي يحظى باحترام كبير فأظهر أن ٪45 من الجمهوريين يؤيدون المشاغبين، وطُلب من ترامب إدانتهم، لكن بعد ساعات من بدء التمرد، قال ببساطة: "يجب أن نحقق السلام. لذا اذهبوا إلى المنزل. نحن نحبكم؛ أنتم مميزون جداً. أعرف ألمكم، وأعلم أنكم مجروحون. كانت لدينا انتخابات وقد سُرقت منا".

وأثار رفض ترامب لنتيجة الانتخابات مشاعر عنيفة بين مؤيديه، وأعلن تويتر أخيراً حظراً دائماً على استخدام ترامب للمنصة بعد أن أعلن ترامب على تويتر أنه لن يحضر حفل تنصيب بايدن. ورأت شركة التواصل والديمقراطيون أن تغريدته تُمثل تهديداً بتجديد العنف، بينما رأى أنصار ترامب أنها مثال آخر على تحيّز وسائل الإعلام الليبرالية ضدهم. وفي غضون ساعات من إغلاق حساب ترامب على تويتر، تم نشر عبارة "اشنقوا مايك بنس" أكثر من 14000 مرّة. إنّ أمريكا منقسمة بشدة.

كان أندرو جاكسون آخر رئيس أمريكي منتهية ولايته قاطع تنصيب خصمه المنتصر، في عام 1868م، بعد وقت قصير من اغتيال لينكولن وعندما كانت الجروح الدموية للحرب الأهلية الأمريكية لا تزال ماثلة. إن مناخ الخوف والكراهية الموجود الآن يُشبه إلى حد بعيد المناخ الذي أدّى إلى الحرب الأهلية وما تلاها. يشعر أنصار ترامب بالغضب من الجمهوريين الذين لم يقدّموا الدعم الكامل لجهود ترامب لإلغاء الانتخابات. الهتافات صرخت بـ"خائن" في وجه السناتور ميت رومني أثناء توجهه إلى واشنطن، وكذلك في وجه السناتور ليندسي جراهام في مطار ريغان الوطني أثناء مغادرته واشنطن: امرأة ترتدي قميصاً مطبوعةً عليه عبارة "أحب ترامب" تم تصوير قنون "وهو يصيح: في يوم من الأيام لن تستطيع السير في الشارع. إنه اليوم".

"قنون" هي حركة لامركزية تؤمن بأن الولايات المتحدة تديرها "دولة عميقة" من النخب الليبرالية المنحرفة التي تتآمر ضد القيم المحافظة. يتمتع العديد من أفراد هذه الحركة بمتابعة ضخمة على وسائل التواصل. على سبيل المثال، غرد ديف هايز، المعروف أيضاً باسم مسعف الصلاة، إلى نصف مليون متابع "المشكلة في سرقة الانتخابات والتمكن منها: حتى لو وصلت إلى البيت الأبيض، كيف يمكنك منع 80 مليون شخص من إزالتك؟" وكتب لاحقاً: "إذا كنت تعتقد أن الملايين من الأمريكيين (وكثير منهم عسكريون سابقون) سيسمحون بشكل سلبي بتدمير أمتهم، فأنت متوهم. إذا لم يتدخل الجيش وإذا تمّ تنصيب بايدن في اليوم العشرين، يمكن أن نتجه نحو ثورة ثانية". تحشد العديد من الحركات المتطرفة والمليشيات المسلحة، مثل "الأولاد الفخورون"، حول وعد ترامب بمواصلة القتال من أجل "إنقاذ أمريكا" ضد القوى الشريرة في الحكومة.

أدى انعدام الثقة المتبادل والمصالح العميقة الجذور إلى اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية التي لم تنطفئ نيرانها أبداً. كان يُنظر إلى الحزب الديمقراطي على أنه تخريب للحكومة الفيدرالية للحفاظ على نظام العبودية، وكان الجمهوريون هم من عارضوا العبودية. بعد سلسلة من الرؤساء الديمقراطيين تسببت في الفزع بسبب ترسيخ العبودية، تم انتخاب رئيس جمهوري معارض للعبودية وبدأت الحرب الأهلية. وكان الخوف وكراهية العبيد الأفارقة، وليس الرغبة في حقوقهم الديمقراطية، هو ما دفع الحركة الجمهورية المناهضة للعبودية في الشمال. كان العبيد يشكلون تهديداً للأمريكيين الفقراء الذين يسعون إلى التوسع غرباً، وتهديداً للعمال الأحرار الذين يخشون عدم قدرتهم على منافسة العمل الاستعبادي المجاني. مخاوف مماثلة وجهت دعاية ترامب المناهضة للمهاجرين والمكسيكيين. إن حركة "حياة السود مهمة" وغيرها من الأجندات الليبرالية في مواجهة العمال البيض الفقراء الذين يخشون من الوظائف والتهميش الثقافي. لقد تغيرت الوجوه، لكن المظالم والتفاوتات القديمة تفاقمت مرةً أخرى وستستمر في ذلك.

جواب سؤال

السنة النبوية هي دليل شرعي كالقرآن الكريم سواء بسواء

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, شيخ عطاء لدي سؤال مهم جدا وهو: هل حكم الرجم ذكر بالقران او بأحاديث صحيحة متواتر فانا بحثت في ذالك ولم افهم لماذا يدرج هذا الحكم بالشرع ولم يذكر بالقران مثل السارق والسارقة فاقطعو أيديهم مثلا او الزاني والزانية فاجلدوا كذا وكذا الخ من الأحكام, وهل نحن نتبع الشرع وقوانينه من القران أم من الاحاديث ستقول لي لماذا مثلا حركات الصلاة او الوضوء لم تذكر بالقران وانه ليس كل شئ مذكور بالقران الخ ولكن هذا حكم بات يعني أساسي مثل القاعدة الرياضية 1+1 يساوي2 يعني كل امر وجد بالقران نحكم به وما لم يوجد لا نتخذه قانونا أساسيا نعم يمكننا البحث ولاجتهاد بالتفاصيل ويمكن اخذ الحديث بالتفاصيل ولكن لا يمكن اخذ الأساس من الحديث ونترك الاصل وشكرا

الجواب:

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

أولاً: إن ما جاء في السؤال من قولك: (كل امر وجد بالقران نحكم به وما لم يوجد لا نتخذه قانونا اساسيا)، هو أمر غريب على الإسلام والمسلمين، فالمسلم يؤمن أن السنة النبوية هي دليل شرعي كالقرآن الكريم سواء بسواء، ويؤمن أن ما جاء في السنة هو وحي من الله سبحانه وأنه واجب الاتباع من غير تفريق بينه وبين ما جاء في القرآن الكريم, وهذا هو موقف المسلمين من لدن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم إلى يومنا هذا... وقد وضحنا هذه المسألة في كتاب الشخصية الإسلامية في مبحثي: "السنة دليل شرعي كالقرآن"، "الاستدلال بالسنة"، وكذلك في كتاب الشخصية الإسلامية الجزء الثالث في مبحث "الدليل الثاني: السنة" فارجع إليها ففيها الكفاية بإذن الله، وأنقل لك ما جاء في مبحث "السنة دليل شرعي كالقرآن" في كتاب الشخصية الإسلامية الجزء الأول:

]السنّة دليل شرعي كالقرآن، وهي وحي من الله تعالى. والاقتصار على القرآن وترك السنّة كفر صراح، وهو رأي الخارجين على الإسلام. أما أن السنّة وحيٌ من الله تعالى فهو صريح في القرآن الكريم قال تعالى: [قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ] وقال: ﴿إِن يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ وقال: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ وقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي﴾ وقال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾. فهذه الآيات قطعية الثبوت قطعية الدلالة في حصر ما يأتي به الرسول وما ينذر به وما ينطق به، بأنه صادر عن الوحي ولا تحتمل أي تأويل، فالسنة وحي كالقرآن.

وأما أن السنة واجبة الاتباع كالقرآن الكريم، فهو صريح في القرآن أيضاً، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ وقال: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ وقال: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ وقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ وقال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾. فهذا كله صريح واضح في وجوب اتباع الرسول فيما يأتي به. وفي اعتبار طاعته طاعة لله تعالى.

فالقرآن والحديث من حيث وجوب اتباع ما جاء فيهما دليلان شرعيان، والحديث كالقرآن في هذا الموضوع. ولهذا لا يجوز أن يقال عندنا كتاب الله نأخذ به، لأن ذلك يفهم منه ترك السنة. بل لا بد من أن تقرن السنة بالكتاب فيؤخذ الحديث دليلاً شرعياً كما يؤخذ القرآن، ولا يجوز أن يصدر من المسلم ما يشعر بأنه يكتفي بالقرآن دون الحديث. وقد نبّه الرسول ﷺ إلى ذلك. فقد ورد أن النبي ﷺ قال: «يُوشِكُ أَنْ يَقْعُدَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ» أخرجه الحاكم والبيهقي. وقال في رواية عن جابر مرفوعة: «مَنْ بَلَغَهُ عَنِّي حَدِيثٌ فَكَذَّبَ بِهِ، فَقَدْ كَذَّبَ ثَلَاثَةً: اللَّهَ، وَرَسُولَهُ، وَالَّذِي حَدَّثَ بِهِ» مجمع الزوائد عن جابر. ومن هنا كان من الخطأ أن يقال نقيس القرآن بالحديث، وإن لم يطابقه تركناه، لأن ذلك يؤدي إلى ترك الحديث إن جاء مخصصاً للقرآن أو مقيداً له، أو مفصلاً لمجمله. إذ يظهر أن ما جاء به الحديث لا يطابق القرآن. أو ليس موجوداً في القرآن. وذلك كالأحاديث التي جاءت تلحق الفروع بالأصل. فإن ما جاء فيها بالحديث من أحكام لم يأت بالقرآن، لا سيما وأن كثيراً من الأحكام المفصلة لم تأت بالقرآن وجاء بها الحديث وحده، ولهذا لا يقاس الحديث على القرآن، فيقبل ما جاء به ويرفض ما عداه. بل الأمر في ذلك أنه إذا جاء حديث مناقض لما جاء في القرآن قطعي المعنى، فإنه يكون الحديث مردوداً دراية أي متناً، لأن معناه ناقض القرآن. وذلك مثل ما روي عن فاطمة بنت قيس أنها قالت: «طَلَّقَنِي زَوْجِي ثَلَاثًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ يَجْعَلْ لِي سُكْنَى، وَلَا نَفَقَةً» فهذا الحديث مردود لأنه يناقض القرآن فهو يعارض قوله تعالى: [أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ] فيرد حينئذ الحديث لأنه عارض القرآن القطعي الثبوت القطعي الدلالة. أما إذا لم يعارض الحديث القرآن بأن اشتمل على أشياء لم يأت بها القرآن أو زيادة عما في القرآن فإنه يؤخذ بالحديث ويؤخذ بالقرآن. ولا يقال نكتفي بالقرآن وبما ورد في القرآن، لأن الله أمر بهما معاً والاعتقاد واجب فيهما معاً.] انتهى النقل من كتاب الشخصية الإسلامية الجزء الأول.

وواضح من المذكور في الأعلى أن الحكم الشرعي يؤخذ من السنة المطهرة كما يؤخذ من القرآن الكريم من غير فرق، ولا يلزم أن يكون الحكم مذكوراً في القرآن الكريم حتى يجب الأخذ به، بل يؤخذ الحكم الشرعي حتى لو اختصت السنة النبوية بذكره... على أن موضوع رجم الزاني المحصن هو من باب بيان السنة للقرآن لأن السنة تبين القرآن بتخصيص عمومه، ورجم الزاني المحصن هو تخصيص لعموم الآية الموجبة لجلد الزاني كما هو مبين في الأسفل... فلا يقال بأن السنة استقلت بحكم رجم الزاني لأن حكم رجم الزاني هو من باب عقوبة الزاني المبينة في القرآن، أي أن أصل مسألة عقوبة الزاني مبينة في القرآن وجاءت السنة فبينت القرآن بأن خصصت عموم الآية ذات العلاقة فاستثنت الزاني المحصن وجعلت عقوبته الرجم حتى الموت... وتخصيص عموم الكتاب بالسنة كثير وليس مقتصراً على موضوع رجم الزاني المحصن...

ثانياً: سبق أن أجبنا في 12 محرم 1441-11/09/2019م على موضوع رجم الزاني المحصن، وأنقل لك ما جاء في الجواب المشار إليه لما فيه من إجابة على تساؤلك:

]إنك تسأل عن عقوبة الزاني المحصن هل هي قطعية في الفقه الإسلامي؟ وهل هي من الحدود أو ليست من الحدود بل من التعزيرات كما يقول بذلك بعض العلماء في هذا العصر؟

والجواب على سؤالك كما يلي:

-1إن عقوبة الزاني المحصن بالرجم حتى الموت داخلة في باب الأحكام الشرعية وليست من باب العقائد فهي كسائر الأحكام الشرعية لا يشترط أن يكون دليلها قطعياً للأخذ به بل تكفي فيه غلبة الظن كما هو معلوم في أصول الفقه... لذلك فلا أثر لكون الدليل على هذه العقوبة قطعياً أو غير قطعي في الأخذ بها، بل المهم هو أن يثبت في الشرع دليل عليها، وقد وردت أدلة كثيرة صحيحة في الشرع تبين بما لا يدع مجالاً للشك بأن عقوبة الزاني المحصن هي الرجم حتى الموت كما هو مذكور في الأسفل.

-2 يلاحظ على بعض العلماء في هذا العصر أنهم لا يسيرون سيراً صحيحاً في أخذ الأحكام الشرعية من أدلتها، وذلك أنهم يحرصون عند البحث عن الحكم الشرعي على مسايرة العصر والوصول إلى آراء تتوافق مع ما ساد في العالم من أحكام وآراء فرضتها الحضارة الغربية على الناس باسم القوانين الدولية واتفاقيات حقوق الإنسان وغيرها... وهذا الأمر لا يصح، لأن المطلوب هو حكم الله

ولا الحكم الذي يتوافق مع ما يسود العالم من أحكام وقوانين ومواثيق وآراء... والواجب هو الأخذ بالحكم الشرعي كما هو من أدلته وجعله موضوع التطبيق والتنفيذ وأن تجري الدعوة والدعاية له في العالم كله فهو الحكم الصالح للبشر جميعهم لأنه من عند خالق البشر العالم بأحوالهم سبحانه ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، ولذلك فإنه لا ينبغي الالتفات لأقوال أولئك الذين يحرصون في استنباطاتهم على مسايرة العصر وموافقة الحضارة الغربية سواء أكانوا يفعلون ذلك تحت ضغط الواقع أم إرضاء للكفار الغربيين...

-3 إن عقوبة الزنا للمحصن وهي الرجم حتى الموت ولغير المحصن وهي الجلد مائة جلدة هي عقوبة داخلة في الإسلام في باب الحدود، وقد بيّنا أحكام حد الزنا في كتاب نظام العقوبات بياناً تفصيلياً وافياً، وأنقل لك من كتاب نظام العقوبات بعض ما جاء في باب "حد الزنا":

]يقول البعض إن حد الزانية والزاني مائة جلدة للمحصن وغير المحصن سواء، ولا فرق بينهما، لقول الله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ وقالوا لا يجوز ترك كتاب الله بطريق القطع واليقين لأخبار آحاد يجوز الكذب فيها، ولأن هذا يفضي إلى نسخ الكتاب بالسنة وهو غير جائز!

ويقول عامة أهل العلم من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من علماء الأمصار في جميع الأعصار أن غير المحصن يجلد مائة جلدة، والمحصن يرجم حتى يموت لأن الرسول ﷺ: «رَجَمَ مَاعِزاً» ولما روي عن جابر بن عبد الله «أَنَّ رَجُلًا زَنَى بِامْرَأَةٍ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَجُلِدَ الْحَدَّ، ثُمَّ أُخْبِرَ أَنَّهُ مُحْصَنٌ فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ».

والناظر في الأدلة يرى أن قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ عام، فإن كلمة الزانية وكلمة الزاني من ألفاظ العموم، فهو يشمل المحصن وغير المحصن ولما جاء الحديث وهو قوله ﷺ: «وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا»، وثبت أن رسول الله ﷺ رجم ماعزاً بعدما سأل عن إحصانه، ورجم الغامدية وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة، فإنّه يكون الحديث مخصصاً للآية، فهذه الأحاديث خصصت هذا العام الذي في الآية في غير المحصن، واستثنت منه المحصن فالأحاديث خصصت هذا العام، ولم تنسخ القرآن، وتخصيص القرآن بالسنة جائز، وواقع في آيات كثيرة، جاءت عامة، وجاء الحديث وخصصها.

والحكم الشرعي الذي تدل عليه الأدلة الشرعية، أي الكتاب والسنة هو أن عقوبة الزنا جلد غير المحصن مائة جلدة عملاً بكتاب الله، وتغريب عام عملاً بسنة رسول الله. إلاّ أن التغريب جائز، وليس بواجب، وهو متروك للإمام، إن شاء جلده ونفاه سنة، وإن شاء جلده ولم ينفه. ولكن لا يجوز أن ينفيه ولا يجلده، لأنّ عقوبته هي الجلد، وأما عقوبة المحصن فهي رجمه حتى يموت، عملاً بسنة رسول الله ﷺ التي جاءت مخصصة لكتاب الله. ويجوز في المحصن أن يجمع عليه الجلد والرجم، فيجلد أولاً ثمّ يرجم، ويجوز أن تفرد عليه عقوبة الرجم فلا يجلد، ولكن لا يجوز أن تفرد عليه عقوبة الجلد لأنّ عقوبته الواجبة هي الرجم.

وأما دليل عقوبة المحصن فأحاديث كثيرة، فعن أبي هريرة وزيد بن خالد أنهما قالا إن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله ﷺ فقال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ، وَقَالَ الْخَصْمُ الْآخَرُ وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ: نَعَمْ، فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَائْذَنْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُلْ، قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفاً عَلَى هَذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رَدٌّ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ - لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ - إِلَى امْرَأَةِ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا، قَالَ: فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَتْ» والعسيف الأجير. فالرسول أمر برجم المحصن ولم يجلده. وعن الشعبي «أَنَّ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ ضَرَبَهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَرَجَمَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقَالَ: جَلَدْتُهَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَرَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» وعن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ» فالرسول يقول إن عقوبة المحصن الجلد والرجم، وعلي يجلد المحصن ويرجمها. وعن جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ رجم ماعز بن مالك، ولم يذكر جلداً، وفي البخاري عن سليمان بن بريدة أن النبي ﷺ رجم الغامدية، ولم يذكر جلداً، وفي مسلم أن النبي ﷺ قد أمر بامرأة من جهينة فشدت عليها ثيابها ثمّ أمر بها فرجمت، ولم يذكر جلداً. فدل ذلك على أن الرسول رجم المحصن ولم يجلده، وأنه قال: «الثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ» فدل على أن الرجم واجب، وأما الجلد فهو جائز، ويترك لرأي الخليفة. وإنما جعل من حد المحصن الجلد مع الرجم جمعاً بين الأحاديث. ولا يقال إن حديث سمرة في أنه ﷺ لم يجلد ماعزاً، بل اقتصر على رجمه، هو ناسخ لحديث عبادة بن الصامت الذي يقول: «الثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ» لا يقال ذلك لأنّه لم يثبت ما يدل على تأخر حديث ماعز عن حديث عبادة، ومع عدم ثبوت تأخره لا يكون ترك ذكر الجلد موجباً لإبطاله، وناسخاً لحكمه، فعدم ثبوت المتقدم من المتأخر من الحديثين ينفي النسخ، ولا يوجد مرجح لأحدهما على الآخر، وما جاء في الحديث من زيادة على الرجم يعتبر أمراً جائزاً لا واجباً، إذ الواجب هو الرجم، وما زاد على ذلك فالإمام مخير فيه للجمع بين الأحاديث...] انتهى النقل من كتاب نظام العقوبات.

والخلاصة: أن عقوبة الزاني المحصن هي الرجم حتى الموت وقد دلت على ذلك أدلة صحيحة ثابتة من سنة رسول الله ﷺ في الصحيحين وفي غيرهما من كتب الحديث، وهي عقوبة داخلة في الحدود وليست من باب التعزير.] انتهى النقل من جواب السؤال السابق.

وفي الختام فإنك قد حكمت بنفسك على نفسك فأنت تقول: (ستقول لي لماذا مثلا حركات الصلاة او الوضوء لم تذكر بالقران وانه ليس كل شئ مذكور بالقران الخ ولكن هذا حكم بات يعني اساسي مثل القاعدة الرياضية 1+1 يساوي2 يعني كل امر وجد بالقران نحكم به وما لم يوجد لا نتخذه قانونا اساسيا نعم يمكننا البحث ولاجتهاد بالتفاصيل ويمكن اخذ الحديث بالتفاصيل ولكن لا يمكن اخذ الأساس من الحديث ونترك الأصل وشكرا)، فأنت تجيز هنا أن نأخذ من السنة ما يبين كيفية أداء الصلاة وتقول هذه تجوز لأنها ثابتة مثل 1+1=2! مع أنها لا تختلف عن الاستدلال بالسنة بالنسبة للزاني المحصن... ففي حالة الصلاة [وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ]، فهذا مجمل، والأحاديث التي بينت كيفية الصلاة حتى وإن اختلف المجتهدون فيها من حيث كيفية الركوع والسجود والقراءة... فهذه الأحاديث بيان للمجمل... وكذلك الآية [وَالزَّانِيَةُ وَالزَّانِي]... فهي عامة لأن لفظ الزانية والزاني ألفاظ عامة، والأحاديث المتعلقة بالمحصن خصصت هذا العموم الوارد فيه الجلد، خصصته بالزاني غير المحصن، فالمسألة هنا تقع في باب تخصيص العام... وإن كنت درست الأصول فإنك لا بد ستجد أن بيان المجمل وتخصيص العام وتقييد المطلق...إلخ كل ذلك من أقسام الكتاب والسنة يجب الاستدلال بها على وجهها الشرعي.

وعليه فالتفريق بين بيان المجمل في حالة الصلاة وتخصيص العام في حالة الزنا هو تفريق لا يصح ولا يجوز إلا إذا كنت على غير علم تام بأصول الفقه، وإني أسأل الله سبحانه لك الهداية إلى أرشد الأمر وأن تبذل الوسع في فهم أصول الفقه حتى يكون السؤال في مجاله وليس في سياق آخر.

آمل أن تكون المسألة قد اتضحت الآن.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

2، جمادى الآخرة 1442هـ

الموافق 2021/01/15م

أمير حزب التحرير

إنني أحمد باشا الجزار لن أسلم لكم شبراً من هذه المدينة حتى أبلغ مرتبة الشهادة

ياسين بن يحيى

يقول الأستاذ محمد كشك:

في أكتوبر 1798 م دخلت الخيول الفرنسية الأزهر واعمل الجند الفرنسيون السيف في طلبته وشيوخه ونهبت الكتب ومزقت مخطوطات عمرها عدة قرون القوها أرضا ووطئتها سنابك الخيل ونهب بعضها اليهود الذين كانوا في خدمة جيش الاحتلال .

ثم اتخذ الجند من المسجد الجامعة إسطبلا للخيل حتى توجه الشيخ الجوهري إلى نابليون طالباً خروج الخيل من الأزهر فأمر جنوده بالجلاء عنه ليلقي القبض علي عدد من مشايخه ويقطع رؤوسهم في سجون القلعة .

كانت هذه هي المرة الأولى في تاريخ مصر التي يمتهن فيها الأزهر علي هذا النحو وأول مرة يتطاول فيها حاكم علي شيوخه إلي حد الإعدام .

وبعد هذه الجرائم في مصر توجه نابليون إلى غزة وكانت المأساة الكبرى.

حيث احتل يافا في 13 مارس وقام بمذبحة رهيبة فيها بعد استسلام المدينة،حيث قتل ما يقارب عشرة آلاف شخص بين جندي ومدني لأنه أراد بث الرعب وإحداث هزة نفسية وإشاعة الهلع لكي لا تقوم المدن الأخرى بمقاومته.

ثم واصل طريقه إلى مدينة «عكا» وحاصرها. نابليون أمام أسوار عكا: وصل نابليون إلى مدينة عكا في 18 مارس 1799م.

وكان لا بد من احتلال هذه المدينة لكي يستطيع الاستمرار في حملته شمالاً إلى الشام حيث كانت مدينة عكا تحتل موقعاً استراتيجياً مهماً.

كان نابليون الذي كسب معاركه في مصر وفلسطين حتى الآن في يسر ودون صعوبة متأكداً أن هذه المدينة لن تصمد أمامه أكثر من يومين اثنين, لذا بادر إلى إرسال رسالة ملؤها الكبرياء والعجرفة إلى القائد العثماني الهرم احمد باشا الجزار.

قال فيها: «إنني الآن أمام قلاع عكا ولن يكسبني قتل شخص هرم مثلك شيئاً... لذا فأنا لا أرغب في الدخول معكم في معركة... كن صديقاً وسلم هذه المدينة دون إراقة الدماء».

ولم يتأخر جواب القائد العثماني.. ولكنه لم يكن الجواب الذي توقعه نابليون.

قال القائد العثماني أحمد باشا الجزار في رسالته الجوابية: نحمد الله تعالى لكوننا قادرين على حمل السلاح وقادرين على الدفاع... إنني أنوي أن أقضي الأيام القليلة الباقية من عمري في الجهاد ضد الكفار.

عندما تسلم نابليون هذا الجواب الذي قطع أمله في الدخول إلى المدينة ظافراً دون قتال التفت إلى ضباطه وقال لهم بضيق ونفاد صبر:

«لقد أصبح من الواضح الآن أن هذا الشيخ الهرم سيكون سبباً في ضياع بضعة أيام منا... ولكن لا بأس... لا تقلقوا... سنكون بعد يومين في وسط هذه المدينة», سنلقنهم درساً لن ينسوه.

في اليوم الثاني19 مارس 1799 بدأت المعركة وبدأت المدافع الفرنسية تصب حممها على قلاع المدينة وأسوارها. ولكن لم تتحقق توقعات نابليون في النصر السريع. فقد أبدت الحامية العثمانية لمدينة عكا شجاعة فائقة في القتال على الرغم من تفوق الجيش الفرنسي من ناحية العدد والعتاد الحربية ولا سيما في عدد المدافع التي كانت تصب حممها على المدينة الصغيرة المحاصرة.

إلا أن الأسطول العثماني واصل إمداد المدينة وكذا أثبت جيش التنظيم الجديد العثماني كفاءة عالية في الدفاع عن المدينة.

مرت الأيام والأسابيع والمعركة الضروس قائمة والمدينة صامدة صمود الأبطال, وبعث نابليون ضابطا يحمل رسالة شفوية إلى احمد باشا الجزار وملخصها أنه لا فائدة من المقاومة وأنه من الأفضل الاتفاق على شروط جيدة للصلح لإنهاء المزيد من سفك الدماء لذا فإن القائد الفرنسي سيقبل بخروج القائد العثماني وخروج حاميته كذلك مع جميع أسلحتهم دون أن يتعرض لهم أحد ويسمح لهم بالتوجه إلى المكان الذي يريدونه... كل ذلك في مقابل إنهاء المقاومة.

استمع أحمد باشا الجزار لرئيس الوفد الفرنسي حتى أكمل كلامه. وبعد صمت قصير قال له:

«لم تقم الدولة العلية العثمانية بتعييني وزيراً وقائداً لكي أقوم بتسليم هذه المدينة إليكم... إنني أحمد باشا الجزار لن أسلم لكم شبراً من هذه المدينة حتى أبلغ مرتبة الشهادة».

كان هذا جواباً حاسماً لا يتحمل المزيد من النقاش ولا أي مناورة من مناورات المفاوضات, لذا رجع الوفد الفرنسي دون الوصول إلى اتفاق.

ومرت الأيام والأسابيع على هذا المنوال... وبدأ اليأس يستولي على الجانب الفرنسي لأن خسائره كانت تزداد على الدوام حتى كادت تأكل نصف الجنود.

وأخيراً وبعد 64 يوماً من الحصار الشديد والقتال الدامي قرر نابليون في 21 مايو عام 1799م فك الحصار وانسحب وهو يلملم جراح جيشه ويجر أذيال الفشل ويعلن بانسحابه أنه هُزم من قبل قائد عثماني هرم في السبعين من عمره...

كانت هذه هي المعركة البرية الوحيدة التي خسرها نابليون حتى ذلك اليوم. ووقف ملوما محسوراً باكياً قائلا هنا تحطمت آمالي أمام أسوارك يا عكا...

ونقول له ليست الأسوار وحدها يا بونابرت إنما بإرادة شعب عكا العربي المسلم الأبي الرافض للصهاينة وأجدادهم انصرف نابليون ومن بعده الانجليز, وسينصرف أحفادكم بنو صهيون وستكسر نظرية وايزمن الذي أعلن في «الكنيست الإسرائيلي» عام 1956 أن «نابليون هو الصهيوني الأول» وسنمحو نابليون وأبناءه الجدد من ذاكرة الأحرار الفلسطينيين والعرب ومن ذاكرة أطفالنا في عكا الحارة الملتهبة برمالها الحارقة لغزاتها.

مع الحديث الشريف

أيها العلماء اصنعوا ما شئتم فإن الآسلام عائد

جاء في فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني بتصرف في «باب إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»:

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور عن ربعي بن حراش حدثنا أبو مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت».

إن الحياء جماع الأخلاق، فلا أخلاق بدونه، وهو من إرث النبوة حيث توارثه الناس حتى وصل إلينا، فجاء به الإسلام ورفع به العقول وزكى به النفوس، ولعل هذا الحديث الذي بين أيدينا يؤكد ذلك ويدعو إليه، ولعل التهديد والوعيد أرجح المعاني والرسائل المستخلصة منه، وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: إذا لم يكن عندك حياء فاعمل ما شئت، فإنك سوف تُجازى على ما تفعل يوم القيامة أشد الجزاء، وفي هذا يقول الله تعالى: «اعملوا ما شئتم» تهديدا ووعيدا.

أيها المسلمون:

إننا إذ نتمثل كلام رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فإننا نحمل هذا الحديث ونقذف به وجوه الحكام، لا بل في وجوه علماء السوء الذين يدافعون عنهم ويزينون أعمالهم أمام الشعوب، ونقول لهم: اعملوا ما شئتم، فإنكم ستجزون ما تعملون في الدنيا قبل الآخرة، فقريبا جدا ستقام دولة الإسلام، وسيعود نظام الخلافة الذي حاربتموه طوال تلكم القرون، وستقتص من كل ظالم,) وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون(.

اللهمَّ عاجلنا بخلافة راشدة على منهاج النبوة تلم فيها شعث المسلمين، ترفع عنهم ما هم فيه من البلاء، اللهمَّ أنر الأرض بنور وجهك الكريم. اللهمَّ آمين آمين.

كتبه: أبو مريم

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

imprimerie
STAG